الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الشعبة: الانتربولوجيا العامة

التخصص: الثانية ماستر انتربولوجيا ثقافية واجتماعية

السداسي: الثالث

محاضرات حول أنتربولوجيـا اللغـــــة

إعـــــداد الأستاذ:

بن زاوى إبراهيم

الرتبة: أستاذ محاضر ب

السنة الجامعية 2022/2021

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السداسي الثالث:

اسم الوحدة : وحدة التعليم الأساسية

اسم المادة :أنثروبولوجيا اللغة

الرصيد5 :

المعامل2 :

أهداف التعليم: ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

- تحكم الطالب في قراءة وتحليل كيفية تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية، وإكسابه القدرة على الانتقال من النظرية الأكاديمية وإسقاطها على واقع اللغة في المنطقة المغاربية.
- تكوين الخيال الأنثروبولوجي لدى الطالب وتنميته بما يسمح له بتشكيل رؤية ابستيمولوجية/أنثروبولوجية حول كيف أن اللغة تمثل التواصل، وتشكل الهوية الاجتماعية والمشاركة في مجموعة وتنظم معتقدات وأيدلوجيات ثقافية على نطاق واسع وتنمي التمثيل الثقافي للعالم الطبيعي والاجتماعي.

المعارف المسبقة المطلوبة:

- وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر.
- التعليم القاعدي في العلوم الاجتماعية + أنتروبولوجيا

طريقة التقييم: مر اقبة مستمرة، امتحان ...إلخ

امتحان كتابي + مر اقبة مستمرة

محتوى المادة: إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب.

المحور الأول :اللغة في حياة البشر.

-أهمية اللغة في حياة البشرية.

-طبيعة اللغة ومفهومها.

-هل يمكننا التعامل بدون اللغة.

-السيميوطيقا (الاتصال ووسائله)

المحور الثاني :اللغة كعلم وكظامرة.

-أصل اللغة الانسانية ونشأتها.

-لغة الطفل ونشأة اللغة وتطورها.

-اللغة كعلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللغة.

المحور الثالث :تغير اللغة في المجتمع.

-تغير اللغات.

-علم اللغة الاجتماعي ودراسة اللغة كظاهرة اجتماعية.

-كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللهجة في المجتمع.

-طريقة اكتساب الطفل للهجة في بيئة خاصة.

-أسباب نشأة اللهجات (اللهجات المحلية، اللهجات الاجتماعية).

-اللغة العالمية والتعدد اللغوي.

-العامية والفصحى وأزمة الثنائية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهـــرس المحتويـــات

تمهيد

المحور الاول: اللغة في حياة البشر 3

1) المحاضرة الاولى : أهمية اللغة في حياة البشرية. 3
2) المحاضرة الثانية :طبيعة اللغة ومفهومها 4
3) المحاضرة الثالثة :هل يمكننا التعامل بدون اللغة 11
4) المحاضرة الرابعة : (السيميوطيقا) الاتصال ووسائله 17

المحور الثاني: اللغة كعلم وظاهرة 21

1) المحاضرة الخامسة :أصل اللغة الانسانية ونشأتها 21
2) المحاضرة السادسة :لغة الطفل ونشأة اللغة وتطورها 28
3) المحاضرة السابعة :اللغة كعلم 29
4) المحاضرة الثامنة :كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللغة 30

المحور الثالث: تغير اللغة في المجتمع.....32

1) المحاضرة التاسعة :تغير اللغات..... 32
2) المحاضرة العاشرة :علم اللغة الاجتماعي ودراسة اللغة كظاهرة اجتماعية. 34
3) المحاضرة الحادية عشر :كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللهجة في المجتمع 35
4) المحاضرة الثانية عشر :طريقة اكتساب الطفل للهجة في بيئة خاصة 37
5) المحاضرة الاثلة عشر :أسباب نشأة اللهجات (اللهجات المحلية، اللهجات الاجتماعية)..... 38
6) المحاضرة الرابعة عشر :اللغة العالمية والتعدد اللغوي 41
7) المحاضرة الخامسة عشر :العامية والفصحى وازمة الثنائية 47

خاتمـة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد:

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطا وثيقا، فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير والتحول في المجتمع بحيث أنها " استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع ، فنشأ لذلك فرع يسمى " علم الاجتماع اللغوي " يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة".

ومما لا شك فيه أن الإنسان لا يولد متكلما بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه، فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب العربية، و من نشأ في مجتمع فرنسي يكتسب الفرنسية وهكذا، كما أن اللهجيات تمثل بالنسبة إلى اللسانيات ذلك الفرع الذي يضطلع بدراسة اللهجات، باعتبارها تنوعات لسانية غير نمطية(على المستويات الجهوية أو المحلية أو الاجتماعية...)، ولذلك فاللهجيات مبدئيا لسانيات ميدانية، وقد ازدهرت بعد نشأتها نتيجة لأبحاث المختصين داخل المجموعات البشرية التي تعيش تنوعا لسانيا غنيا، حيث تطورت مع ذلك البحوث اللسانية المندرجة ضمن اللسانيات التاريخية والأنثروبولوجية والاجتماعية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الاول: اللغة في حياة البشر 3

1) المحاضرة الاولى : أهمية اللغة في حياة البشرية. 3

2) المحاضرة الثانية :طبيعة اللغة ومفهومها 4

3) المحاضرة الثالثة :هل يمكننا التعامل بدون اللغة 11

4) المحاضرة الرابعة : (السيميوطيقا) الاتصال ووسائله 17

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الأول: اللغة في حياة البشر

1) المحاضرة الاولى: أهمية اللغة في حياة البشر

اللغة كيان الإنسان وهويته ووجوده وحريته، اللغة أعظم وصف للإنسان فبوجودها تمكن الإنسان من التميز عن باقي الكائنات لكونها لغة عقلانية تتكون بطريقة مقصودة لتؤدي وظيفتها.

اللغة هي هبة الله للإنسان إذ خاطبه بها وأمره أن يحمل الرسالة بها، وقد جاء الوحي صوتيا وبقي كذلك الى عهد قريب حيث دونت من طرف الصحابة رضي الله عنهم.

اللغة هي الرابط الأساسي بين البشر وهي من تكون صداقاتهم وعلاقاتهم، واللغة هي الوعاء الحامل للثقافة، فوجود شخصين يستعملان لغة مختلفة ويريدان التواصل فهذا غير ممكن.

فلا حياة للإنسان من دون لغة، وكل مصالحه قائمة على اللغة بل وكل ما يكتسبه من سلوكيات وأفكار يتم بواسطة اللغة، فاللغة هي الظاهرة التي تجعل الإنسان ذو صبغة اجتماعية، وما نلاحظه من محاولة الطفل الصغير تعلم النطق الصحيح وتقليد الآخرين هي محاولة للدخول إلى الزمرة الاجتماعية بطريقة لا واعية.

يقول الكاتب الألماني **فيورباخ لودفج** في بيان أهمية اللغة :

إن اللغة تجعل البشر أحرارا، فالشخص الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه يصبح كالعبد، الحديث هو تعبير عن الحرية والكلمة هي الحرية نفسها.

ويعطي **ليفي ستروس** أهميّة بالغة لِلُّغَةِ ويعتبرها أحد الأركان الأساسية في علم الإنسان، إن لم تكن حجر الزاوية في ذلك العلم، وعلى أساس أنّ اللغة هي الخاصية الرئيسة التي تميّز الإنسان عن الكائنات الحيّة الأخرى. ولذلك، يعتبرها الظاهرة الثقافية الأساسية التي يمكن عن طريقها، فهم كلّ صور الحياة الاجتماعية. وهذا ما يؤكّده في كتابه (المناطق المدارية الحزينة) والذي يعرف في العالم العربي باسم (الآفاق الحزينة) وهو نوع من السيرة الذاتية في قالب أنثروبولوجي، حيث يقول : " حين نقول الإنسان .. فإنّنا نعني اللغة. وحين نقول اللغة ... فإنّنا نقصد المجتمع"..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2) المحاضرة الثانية: طبيعة اللغة ومفهومها

اولا: طبيعة اللغة

يعتبر الإنسان مدني بطبعه يسعى للاجتماع مع بني جنسه والإقامة معهم وذلك التواصل بينهم، ولذا كنت اللغة الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا التواصل ولهذا علل **مسكويه** أن اللجوء إلى اللغة هو سعي لتحقيق الاجتماع الإنساني لأن الفرد وحده عاجز عن توفير حاجاته، وهذا ما جعل أصحاب نظرية **YO-HE-HO*** يؤكدون أن اللغة نشأت حين اجتمع الإنسان مع غيره ولم تنشأ وهو منعزل[1].

إذن فاللغة لم تنشأ بصفة فردية وإنما بمواضعة اجتماعية ولا يمكن إقصاء العامل الاجتماعي في إنتاج اللغة وفهم ماهيتها، وفي هذا الصدد يقول **فندريس** "أن اللغة ولدت في أحضان المجتمع ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم، وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ويستعملون في علاقتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم فاللغة بمعناها الاوفي تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ولهذا صارت من أقوى العرى التي تربط الجماعات وقد دانت بوجودها إلى احتشاد اجتماعي".

ورغم ذلك فإن بعض اللغويين أمثال **هيرمان بول** أنكر الارتباط بين اللغة والمجتمع ويرى "أن اللغة الجماعية ليست سوى خليط من الكلام الفردي الذي لا يؤخذ به واللسان هو مسار خاص يتطور عند كل فرد وبالتالي ليست هناك فائدة من دراسة التغير اللغوي الاجتماعي لأن هذا التغير يتطور بشكل مستقل ويختلف باختلاف الأفراد ويخلص من ذلك أن الفرد يمكن أن يمثل الجماعة..."

لكن هذه النظرة ومثيلاتها لم تلقى قبولا لدى اللغويين الذين يؤكدون اجتماعية اللغة ويرون أن استبعاد العامل الاجتماعي في دراسة اللغة يعد انحرافا عن الدراسة العلمية للغة.

انتقد **ميه Meillet** مفاهيم **دي سوسير** اللغوية ونعتها بأنها ناقصة لأنها لا في اللغة إلا واقعا ذهنيا غير متأثر بالعناصر الاجتماعية التي لا يمكن دراسة أي لغة بمعزل عنها.

واعترض **هيدسون Hudson** على المدرسة التفريعية التحويلية لرؤيتها المجرة للغة ورأى "أن أي محاولة لتفسير الظواهر اللغوية المختلفة دون الرجوع إلى المجتمع وإنما هي محاولة عبثية تنطوي على مثالية متطرفة ولن تؤدي هذه المحاولة إلا إلى إجداب الدراسات اللغوية، فاللغة سلوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأول"[2]

---

[1] عيسى برهومة: **اللغة والجنس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002 ص.15-29.

*وهي نظرية تعتمد أيضا على الأصوات الطبيعية , فكرتها تقوم على أن أصل الكلمات هي الأصوات التي يصدرها الإنسان في المجهودات البدنية التي كان يقوم بها خاصة عندما يكون جهدا جماعيا يشترك به عدة أشخاص يحتاجون للإتصال فيما بينهم.

[2] هدسون: **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عياد، عالك الكتب، القاهرة، ط2، 1990م، ص.7.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتوجه عالم اجتماع اللغة **هايمز Hymes** بالنقد إلى البحث اللغوي الحديث لإهماله المعطيات الاجتماعية في اللغة "ورمى علم اللغة بالتقصير لتركيزه على الشكل اللغوي مجردا أو منفصلا عن العناصر المؤثرة فيه مع أن صلة اللغة بالمجتمع وثيقة، وتأثرها بمعطياته ومكوناته أمور لا جدال فيها"[1].

ومن أنصار المدرسة الاجتماعية **جلردنر** Gardener الذي أكد العنصر الاجتماعي في اللغة فمن العبث القول أن هدف اللغة هو للتعبير عن الفكر، إذا ما الداعي الذي يوجب على الناس التحول هنا وهناك معبرين عن أفكارهم؟ إن مجرد التفكير يكفي لقضاء حاجات الناس العقلية الصرفة.

وتمنح اللغة الشعور بالانتماء إلى مجتمع المتحدثين وتعين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكيف النفسي مع الجماعة والمجتمع، وأطلق **مالينوفسكي** على هذه الوظيفة التواصل الودي بين الناس، وإذا حاول الفرد الخروج عن سلوك الجماعة فإن ذلك سيعرضه إلى العقوبات والجزاءات الاجتماعية، وينطبق الأمر أيضا على اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية فإذا حول الفرد التحليق خرج المنظومة اللغوية للجماعة فهو معرض للانتقاد والسخرية وربما تعزله الجماعة بسبب خرقه لقواعد الجماعة[2].

ويجب أن تدرس اللغة ونواميسها في إطار العلاقة القائمة بينها وبين تاريخ المجتمع لأن اللغة تعد حصيلة اجتماعية ونتاجا للتاريخ الاجتماعي.

ويعد **جورج ميد** اللغة ركيزة أساسية لعملية التفاعل الاجتماعي التي يتعلم من خلالها اتجاهات الآخرين وتوقعاتهم العامة فاللغة كما يتمثلها تضع الوسائل العامة والرموز المشتركة التي بواسطتها يبلغ الطفل عقله البشري، فالطفل طبقا لرأي **ميد** يتعلم التفكير ويشعر بالطريقة التي يؤديها الآخرون[3].

ولا يقتصر عمل اللغة على العلاقة الطبيعية التي بواسطتها نميز بين جماعة المتكلمين بل يتعدى هذه الوظيفة تحديد الطبقات الاجتماعية والمنزلة التي يشغلها الأفراد أو الطبقة التي يتطلعون إلى الانتماء إليها.

كما تنتشر الألفاظ اللغوية وتتموقع حسب الفئات الاجتماعية، فلكل فئة وطبقة لغتها الخاصة، فالرجال لهم ألفاظ معينة غير التي يستعملها النساء وللأطفال كلمات وعبارات تميز عالمهم عن غيرهم، وكذلك للشباب والكهول والشيوخ ألفاظ معينة تعبر عن كل مرحلة من العمر.

---

(1) مصطفى لطفي: **اللغة في اطارها الاجتماعي**، معهد الانماء العربي، بيروت، ط1، 1976م، ص.45.
(2) عبد الفتاح عفيفي: **علم الاجتماع اللغوي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ص.21.
3 Pride (J.B) : **Sociolinguistic Aspects of language learning and teaching**.weisbaden.1964.p.5.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى **ديتمار** أن السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي في حالة تفاعل دائم وأن حالات الحياة المادية عامل مهم في هذه العلاقة.

والعلاقة بين المجتمع واللغة وطيدة ومتأصلة، فلكل مجتمع تقاليده الاجتماعية ومعتقداته الدينية التي يمارسها الأفراد في كثير من الأحيان عبر اللغة، فالقوانين الاجتماعية التي تمارس سطوتها على أعضاء الجماعة تلقي بظلالها على السلوك اللغوي، فلكل جماعات لغوية طرائقها في التحية والتهنئة والعزاء واللقاء والجلوس والحفلات والوداع وممارسة الشعائر الدينية وأي خروج عن هذه الأعراف يوقع الأفراد في الحرج والسخرية والعقوبة والإهانة.

وقد اهتم **فيرث** بمفهوم السياق بقوله بأنه العلاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي فمعاني تلك العناصر تتحدد وفق استعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة فقد يكون لكلمة أو جملة ما معنى لا يلبث أن يتغير تبعا للموقف الموظف فيه[1].

فالإنسان يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية تحدد شكل الأسلوب الذي عليه ان يعتمده ونوعية الكلمات التي عيه اختيارها فثمة إطار اجتماعي تستعمل اللغة ضمنه فتتأثر بمعطياته وتتكيف مع عناصره. فقد بحث **مالينوفسكي** وظيفة للغة حين درس حياة السكان في جزر **تروبريان** من **غينيا الجديدة** فلاحظ سلوك سكانها البدائي وعلاقة هذا السلوك بالاستعمالات اللغوية، وانتهى من بحثه بجملة من الملاحظات منها: انه لا بد لدراسة اللغة في المجتمعات البدائية من أن نهمد لها بدراسة أخرى هي دراسة النشاط العام، إذا أن اللغة في الواقع هي طريقة من طريق السلوك الإنساني في ظرف عملي خاص وهي عمل من عوامل ربط الفرد بجماعته، وتأسيسا على هذه الوظيفة وصف **مالينوفسكي** اللغة بالمرآة الصادقة التي تعكس صورة واضحة لما عليه أفراد المجتمع من ثقافة ونظم وتقاليد واتجاهات[2]، فقد أكد علماء اجتماع اللغة أن التطور الثقافي والحضاري لأي أمة يؤثر تأثرا بالغا في مدلولات الألفاظ حيث تتجه بها وجهة معينة قد تبتعد قليلا أو كثيرا عن أوضاعها الأولى تبعا لدرجة التطور الثقافي.

وبحكم العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع خلص الدارسون إلى إعلان علم مستقل أطلق عليه علم اللغة الاجتماعي الذي شغل برصد اللغة في سياقها الاجتماعي والوقوف إلى التغيرات الحادثة من الحراك المتبادل بين اللغة والمجتمع.

---

(1) مصطفى لطفي: مرجع سبق ذكره، ص.47.

(2) اوتو يسبرسن: **اللغة بين الفرد والجماعة**، ترجمة عبد الرحمن محمد، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.س، ص.12.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: تعريف اللغة

اللغة وسيلة نظامية لتوصيل الأفكار والمشاعر باستعمال العلامات والأصوات والإشارات وكلها متفق عليه، ويؤدي معاني مفهومة[1].

ويعرفها "**دي سوسير**" بأنها "نتاج اجتماعي من مقدور الكلام ومجموعة من الاعتقادات والتصورات اللاصقة والراسخة وهي ضرورة للإنسان وتستعمل وتمارس من طرف الكيان الاجتماعي، وهذا حتى يتسنى لمجموعة من الأفراد من ممارستها"[2].

وتعرف بأنها تلك "القدرة الذهنية المكتسبة من طرف الأفراد ويمثلها نسق من رموز اعتباطية منطوقة يتسنى من خلالها أفراد المجتمع من الاتصال والتواصل فيما بينهم"[3].

وتعتبر جزء من التراث الثقافي وهي المعبرة عنه حيث" تتحول تلك الأصوات التلقائية في اللغة إلى رموز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني والخبرات والتقاليد من جيل إلى آخر... "[4].

وحسب "**فندريس**" أن اللغة هي مركب معقد يمس فروعا من المعرفة المختلفة. فهي فعل سوسيولوجي من حيث أنها تدفع عدد من أعضاء الجسم الإنساني إلى العمل، وهي فعل نفساني من حيث أنها تستلزم نشاطا إراديا للعقل وهي فعل اجتماعي من حيث أنها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الإنسان[5].

اللغة هي مجموعة الإشارات الرموز والحركات والأصوات التي يعبر بها كل قوم عن احتياجاته الخاصة، فاللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة ملزمة، أي أن النظام الاجتماعي الذي تنتمي إليه يفرض عليك اكتساب لغته والتي من خلالها تكون عظوا في تلك الجماعة وأي محاولة للخروج عن هذا النظام اللغوي ستبوء بالفشل ويتعرض صاحبها لأنواع من السخرية أو التجاهل أو التأنيب أو عدم الفهم. فلو أراد فرد منا مثلا التكلم باللغة الألمانية مع العلم أننا لا نحسنها ولا نعرفها ستكون ردة فعلنا سلبية لأنه أراد التواصل معنا عن طريق قناة اتصال مبهمة وغامضة.

اللغة تعبر عن الانتماء فلو كان أحد في بلاد غريبة لا يتكلمون لغته ثم مر فجأة بجماعة وسمعهم يتحدثون بلغته فكيف يكون شعوره؟ لا شك سيشعر بالراحة والأمان والطمأنينة.

---

(1) دوجلاس براون: **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة عبده الرجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص.23.

(2) Dsaussure (F): **Cours de linguistique general**, ed, ENAD, 1990, p. 23.

(3) روي س يهجمان:مرجع سبق ذكره، ص.256.

(4) محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص.265.

(5) أحمد بن نعمان : **التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص.68.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللغة مجموعة رموز وقد حاول العالم اللغوي جاردنر في كتاب له بعنوان speech and language التفريق بين اللغة والكلام، فرأى أن الكلام عمل اجتماعي فلابد دائما من وجود شخص آخر لتحقيق فعل الكلام، أما اللغة فهي نشاط جمعي يستطيع المتكلم أن يستعين بها في كلامه.

أول نظرية علمية دقيقة لمحاولة الفصل بين اللغة والكلام هي للعام اللغوي De Saussure وذلك في كتابه cours de linguistique générale حيث أوضح أن اللغة مكونة من أصوات وحروف وحركات وعبارات وعلاقات نحوية في مجتمع ما،وأن الفرد إذا تعلمها يدخل في الزمرة الاجتماعية، أما الكلام فهو وظيفة فردية وعمل فردي وهو أحد مظاهر القدرة اللغوية الكلامية في حين أن اللغة حقيقة اجتماعية وهي نظام تجريدي يشارك فيه أبناء المجتمع الواحد. وأعضاء النطق التي وردت في مؤلفات ودراسات الأصواتيين المحدثين هي: (الرئتان، والقصبة الهوائية، والحنجرة وتضم: (الغضروف الدرقي، والغضروف الحلقي، والغضروفان الهرميان، والوتران الصوتيان، ولسان المزمار)، والحلق، وتجويف الأنف، وتجويف الفم ويضم: (الحنك الرخو، واللهاة، والحنك الصلب، ومقدم الحنك، واللسان، والأسنان، والشفتان.

تعريف **الاسنوي** للغة: عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني

تعريف عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري: اللفظ الدال وصفا.

تعريف ابن الحاجب: كل لفظ وضع لمعنى.

ثالثا: مصطلحات لغوية

أ. الازدواجية اللغوية:

اللغة: اللغة وسيلة نظامية لتوصيل الأفكار والمشاعر باستعمال العلامات والأصوات والإشارات وكلها متفق عليه، ويؤدي معاني مفهومة[1].

ويعرفها "**دي سوسير**" بأنها "نتاج اجتماعي من مقدور الكلام ومجموعة من الاعتقادات والتصورات اللاصقة والراسخة وهي ضرورة للإنسان وتستعمل وتمارس من طرف الكيان الاجتماعي، وهذا حتى يتسنى لمجموعة من الأفراد من ممارستها"[2].

---

[1] دوجلاس براون: **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة عبده الرجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص.23.

[2] Ferdinand de Saussure: **Cours de linguistique general**, ed, ENAD, 1990, p. 23.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعرف بأنها تلك "القدرة الذهنية المكتسبة من طرف الأفراد ويمثلها نسق من رموز اعتباطية منطوقة يتسنى من خلالها أفراد المجتمع من الاتصال والتواصل فيما بينهم"[1].

وتعتبر جزء من التراث الثقافي وهي المعبرة عنه حيث" تتحول تلك الأصوات التلقائية في اللغة إلى رموز ثقافية قادرة على توصيل الأفكار والرغبات والمعاني والخبرات والتقاليد من جيل إلى آخر... "[2].

- **الازدواجية اللغوية:**

يتقارب لفظ الازدواجية اللغوية مع مصطلح الثنائية اللغوية وهي من الكلمات التي إن اجتمعت تفرقت وإن تفرقت اجتمعت(diglossie ,bilinguisme)، لأنها تمثل وجهين لعملة واحدة يطلق عليها التعدد اللغوي على المستوى الفردي أو الجماعي.

"وعند ترجمة هذين المصطلحين نجدهما يحملان نفس المعنى، فمصطلح diglossie يتكون من سابقة يونانية di ومعناها مثنى أو ثنائي أو مضاعف، و gloss معناها لغة، ولاحقة ia للحالة فحاصل الترجمة: صفة أو حالة لغة مثناة أو مضاعفة(الثنائية اللغوية)، والمصطلح **bilinguisme** يتكون من سابقة يونانية bi معناها مثنى أو مضاعف، و**lingual** لغوي واللاحقة **ism** الدالة على السلوك المميز أو الحالة أو الصفة فحاصل الترجمة سلوك لغوي مثنى أو مضاعف. والظاهر من شرح المصطلحين أنهما يحملان نفس المعنى لكن في الحقيقة أنهما يختلفان وغير متطابقين، بل يدل كل منهما على معنى مغاير لما يدل عليه الأخر "[3].

يعرفها الباحث الفرنسي جون ماروزو (**Jean Marouzou**) من منظور اجتماعي على أنها "خاصية وميزة الفرد أو الشعب الذي يعتمد في حديثه بسهولة على لغتين مختلفتين، لكن قدراته ومؤهلاته في لغة تكون أكثر وأوفر من اللغة الأخرى".

وجاء تعريفها في القاموس التطبيقي للفرنسية على النحو التالي"الازدواجية اللغوية هي ميزة وخاصية الفرد أو الشعب الذي يتكلم لغتين"[4].

ويعرفها دي بوا **Dubois** بأنها "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية"[5]. "ويشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فظاء لغوي ومحيط اجتماعي مما يستوجب تحديد مركزية اللغة ووضعها القانوني"[6].

---

(1) روي س يهجمان: **اللغة والحياة والطبيعة البشرية**، ترجمة داود حلمي أحمد السيد، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1989، ص.256.
(2) محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص.265.
(3) إبراهيم كايد محمود: **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة 1433- مارس 2002، قسم اللغة العربية، كلية التربية، الاحساء، المملكة العربية السعودية،ص.55.
(4) François Guerard: **le dictionnaire pratique de français**, hachette, Paris, p108.

(5) Dubois jeans et al : **Dictionnaire de linguistique**, Larousse, paris, 1973,p.26.
(6) دليلة فرحي: **الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،العدد الخامس، مارس 2009، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص.270.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشار الباحث المغربي **احمد بوكوس** إلى عدة خصائص تتميز بها حالة الازدواجية اللغوية وفقا لدرجة استعمال اللغة والقدرة على التحكم فيها[1]:

Le bilinguisme est dit « compose ou mixte »

يقال عن الازدواجية اللغوية أنها مركبة أو مختلطة إذا كان استعمال اللغتين استعمالا لا يميز بين لغة وأخرى أو يكون استعمال اللغتين سريعا بمعنى الانتقال في الخطاب من لغة إلى أخرى بشكل سريع.

Le bilinguisme est dit « coordonne »

يقال عن الازدواجية اللغوية أنها منسقة عندما يكون استعمال اللغتين بطريقة منظمة ووظيفية حسب حالة التواصل.

Le bilinguisme est dit « asymétrique »

يقال عن الازدواجية اللغوية أنها عير متماثلة عندما يكون التحكم في اللغتين غير متساو.

Le bilinguisme est dit « d'intellection»

يقال عن الازدواجية اللغوية أنها إدراكية فقط عندما تكون إحدى اللغتين مفهومة لكنها غير مستعملة.

Le bilinguisme est dit « traditionnel est stable »

يقال عن الازدواجية اللغوية أنها انتقائية أو ثابتة وذلك حسب العلاقات القائمة بين اللغات المتداولة، وإذا كانت اللغتان لهما سيطرة غير متساوية على مستوى الاعتراف الرسمي والاستعمال اليومي فإن وضعية الازدواجية اللغوية تكون غير ثابتة.

ب. **الثنائية اللغوية:**

"تعبير يقصد به الكتابة بلغة والتّكلم بلغة أخرى. (العلوم اللغوية) مصطلح يُطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معيَّن مثل بعض دول إفريقية التي تتكلم السَّواحيليَّة والإنكليزيَّة، أو السَّواحيليَّة والفرنسيَّة.(العلوم اللغوية) مصطلح يُطلق على ظاهرة الازدواج اللُّغويّ أي الفصحى والعاميّة"[2]

ملاحظة: يلاحظ أن معجم اللغة العربية المعاصرة يجمع بين تعاريف مختلفة للثنائية اللغوية وهي كالتالي:

- الكتابة بلغة والتكلم بلغة مغايرة.
- تعايش لغتين في مكان واحد.
- استعمال مستويين للغة واحدة، مستوى رفيع(اللغة الفصحى) ومستوى وضيع (العامية).

---

(1) المرجع السابق، ص.274.

(2) احمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1429هـ - 2008، ص.333.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"يرى **احمد سعود** أن التوسع في مفهوم الثنائية اللغوية الذي يحيل في ذات الآن على الفرد وعلى المؤسسات أضحى مفهوما ملتبسا دلاليا، الشيء الذي جعله لم يعمر طويلا في مجال البحث العلمي، خلافا لذلك لوحظ بأن مفهوم **الدجلوسيا** حافظ على طابعه العلمي واعتبره زمرة من الباحثين مفهوما أساسيا في أبحاثهم"[1].

ج. **الدجلوسيا:**

يعرفها **وليام مارسي** 1930 في كتابه الدجلوسيا العربية (دراسة في المغرب العربي) وقد تساءل الباحث بهذا الصدد هل هي لغة واحدة أم لغتان؟ واعتبرهما "حالتين لنفس اللغة، مختلفتين بشكل كبير لدرجة أن معرفة الواحدة لا تستلزم إطلاقا معرفة الثانية، ومتشابهتين بشكل كبير كذلك لدرجة أن معرفة الواحدة تسهل تعلم الأخرى"[2].

د. **التعدد اللغوي:**

يرى **جون ديبوا** بأن التعدد اللغوي هو "عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الايطالية والفرنسية والألمانية هي لغات رسمية"[3].

---

(1) احمد سعود: **الدجلوسيا في المغرب**، مجلة بصمات 4(التعدد اللغوي في المغرب)، العدد الأول، 2009، كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك ، جامعة الحسن الثاني المحمدية، الدار البيضاء، المغرب، ص.57-58.

(2) المرجع السابق، ص.59.

(3) Dubois jeans et al :Op.Cit ,p.368.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3) المحاضرة الثالثة: هل يمكننا التعامل من دون اللغة

تعتبر اللغة طريقة للانتماء الاجتماعي بكافة طقوسه ومراسيمه وعاداته وتقاليده التي تعبر عنها، وتعتبر "وسيلة التواصل مع الآخرين مجسدة بذلك الخاصية الاجتماعية للكائن الإنساني الذي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة"[1]، وهي بذلك أداة اتصال وتفاهم بين الأفراد والجماعات، كما تعتبر عامل اندماج، حيث يندمج المرء وينتمي إلى مجموعته الاجتماعية، والتي يتكلم لغتها، أي باللغة واللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع.

أ. الوظيفة الاجتماعية:

يلتقي كل تراث الأمة الفكري والشعوري والأخلاقي المنحدر من قرائح الكتاب والشعراء والمفكرين ..."[2] وتكون اللغة من هذه الناحية الاجتماعية وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي والنمو الفكري والمعرفي للإنسان، لأنه إذا لم يكن هناك تفاعل واحتكاك بين الأفراد لا يمكن أن تتوفر المعرفة والفكر، وبدون اللغة لا توجد المعرفة، وإن عملية التفاعل الاجتماعي المتعلقة بالتنشئة والتربية تعتمد بالدرجة الأولى على اللغة، والتي يتم من خلالها وبواسطتها تلقين الأطفال وتعليمهم تراث مجتمعهم.

وهناك من يرى أن الوظيفة الأولى والأساسية للغة سواء عند الأطفال أو الكبار تتمثل في الاتصال والعلاقة الاجتماعية، وهو ما يدل أن اللغة التي يتعلمها الطفل في بداية نموه اللغوي هي اجتماعية بالدرجة الأولى.

فالوظيفة الاجتماعية للغة تعتبر من الوظائف الأساسية لها، حيث تحافظ على انسجام وترابط وتماسك المجتمع، كما أنها تعتبر عاملا أساسيا في تقوية واستمرارية المجتمعات، وهذا من خلال تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وهو ما يجعل شعورهم الجماعي بأنهم ينتمون إلى بعضهم البعض، كما تعتبر من الوظائف التي تحقق الاتصال بين الأفراد، وفي هذا السياق يقوا "**أندريه مارتينيه**" أن الوظيفة الأساسية هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه، فاللغة مؤسسة إنسانية يرجع كيانها إلى المجتمع الذي يتكلمها، وهي الوسيلة التي تتيح للإنسان بصورة أساسية القيام بعملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته..إلا أن الوظيفة اللغوية تتمحور في الحقيقة حول عملية التواصل أو عملية التفاهم المتبادل[3].

---

[1] حسن عبد الباري: **الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2000، ص.7.

[2] محمود السيد: **في قضايا اللغة التربوية**، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة، ص.7.

[3] زكريا ميشال : **الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص.144.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعليه فاللغة التي يتكلم بها المجتمع سواء كانت العربية أو اللهجة لهما دور اجتماعي بارز في توطيد تلك العلاقات الاجتماعية المختلفة، وتسهل عملية الاندماج في المجتمع، خاصة إذا كان الأفراد ممن يتقنون اللغة أو اللهجة الممارسة لأن "الفرد يندمج في المجتمع باللغة وباللغة يصبح عضوا في الشعب الذي يتكلمها ".[1]

ب. **الوظيفة المعرفية السيكولوجية:**

وتظهر خاصة في الإدراك الحسي كالفهم والتذكر: لأن" اللغة سلوك وفكر لا يخلوان من التعقيد"[2]، وعن طريق اللغة يبرز فكر الإنسان من مجال وحيز الكتمان إلى حيز الوجود وبالتالي فاللغة "تزود الفكر بقوالب يتطبع فيها ولولاها ما خرجت الأفكار من حيز الكمون".[3]

واللغة مادة موضوعية ذات حقيقة فكرية، فهي التي تقوم بترجمة ما يدور في فكر الإنسان من معرفة في جميع العلوم، كما أنها تقوم بنقلها من شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر، "فاللغة أساس الفكر والتفكير أساسه اللغة وإلا ظل مخزونا في الذاكرة الناسية إلى أن يذوب بالموت أو النسيان... وكما أن اللغة تواجه زخما من التحديات الذاتية والخارجية ... قد تمسخها هذه التحديات ولكن المسخ يتعداها إلى الفكر "[4].

ج. **الوظيفة الثقافية:**

إن الثقافة ترتبط بالممارسة المتقدة للحضارة والتي عادة ما نجد في اللغة المكتوبة خاصة أداة للتعبير عن نفسها، وتشمل أشياء كثيرة كالأدب والشعر والفلسفة والعلم والحصيلة الفكرية...، ولذلك فإن ثقافة أي أمة أو جماعة ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط لغتها والتي تعكس عادة نشاطات وممارسات هذه الجماعة، وهو ما يجعل نمط "اللغة المتكلمة يفرض تأثير المباشر على هذه النشاطات"[5].

وبالتالي فإن اللغة تعمل على نقل التراث الثقافي إلى الأجيال وذلك من خلال القيم والعادات والتقاليد، وهذه الكلمات تضفي عليها اللغة دلالات رمزية في مواقف اجتماعية مختلفة، ومن خلالها يتحدد سلوك الأفراد وهذه الكلمات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، فهي توجه سلوكهم وتغرس لديهم المعاني والدلالات الرمزية والتي تعبر عن الثقافة اللامادية للمجتمع، أم بالنسبة للثقافة المادية، فإن

---

(1) أبو خلدون ساطع الحصري: **ماهي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1959، ص.48.
(2) ابرهيم السامرائي: **اللغة والحضارة**، مؤسسة الدراسة والنشر، بدون مكان النشر، 1977، ص21..
(3) حنفي بن عيسى: **محاضرات في علم النفس اللغوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، بدون سنة، ص.65.
(4) عبد الكريم غلاب: **من اللغة إلى الفكر**، بدون دار النشر، المغرب، ط1، 1993، ص.3،4.
(5) ماريو باي: **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1987، ص207..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دور اللغة يبرز في أدائها الوظيفي وذلك بتوثيق تراثها المادي وتوصيله للأجيال، وهذا بالصورة التي تحقق تراكمية التراث الثقافي للمجتمعات.

وبما أن الثقافة حسب "**تايلور**" هي "الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع" فإن نقل التراث الثقافي لا يتم إلا بواسطة القناة اللغوية، فلا يمكن للإنسان أن يكتسب آليات السلوك والتوافق إذا كان في جماعة أو مجتمع لا يتخاطب معه بلغة ما، لأن هذه اللغة التي تنقل بها الثقافة هي لغة يملكها الآباء والأجداد، والتي تعتبر مخزن حقيقي لكل ما يملكه الشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والتاريخ والفلسفة والدين...

كانت الأنماط الثقافية التي يحملها الأشخاص سوار في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية، برغم بعض اختلافاتها فإنها ستترك بصماتها على الشخصية الإنسانية، وتعمل على توجيه سلوكها ومواقفها عن قضايا عديدة وهذا لا يكون إلا عن طريق اللغة التي يحملونها والتي تلازمهم وتلاحقهم أينما كانوا.

د. الوظيفة الاقتصادية:

إن مجمل النشاطات اللغوية التي يقوم بها الأفراد تطبع اللغة بطابع خاص، وهو ما يجعل الاختلافات في مظاهر اللغة بين الأمم والمناطق تبعا لنوع الإنتاج ونظم الاقتصاد وشؤون الحياة المادية والمهنية السائدة (زراعة، صناعة، تجارة..)، وبالتالي فإن اللغات حسب "**برنشتاين**"يمكن أن تكون لها سيطرة اقتصادية واجتماعية من أفراد نوع على أفراد نوع آخر".[1]

ويتضح لنا أن اللغة لها وظيفة اقتصادية وعامل مهم في جميع المعاملات الاقتصادية التجارية، وهو ما يجعل لغة ما مسيطرة ومهيمنة في المجالات الاقتصادية، وهي الوسيلة المتعامل بها في هذا المجال، وهو يعني أن طبيعة المعاملات الاقتصادية تفرض نوع اللغة لذلك.

ونشير الى أن هناك تقسيمات كثير لوظائف اللغة، فهناك من يعتبر بأن لها وظائف (انفعالية، ندائية، مرجعية...) وهذا حسب "**بوهلر**" وهو ما يقابله في رأيه(المتكلم والمخاطب أي المستقبل، والغائب أي الشخص والحدث).[2]

ويرى "**هاليدي**"[3] أن وظائف اللغة تتمثل فيمايلي:

---

(1) صبري إبراهيم السيد: **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضايه**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م، ص.7.
(2) أنيس محمد احمد قاسم: **مقدمة في سيكولوجية اللغة**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر 2000م،ص.24،23.
(3) المرجع السابق، ص.25.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ. **الوظيفة النفعية:** وذلك بإشباع الحاجات والرغبات وكل ما يريد الفرد الحصول عليه.

ب. **الوظيفة التنظيمية:** وذلك بأن اللغة لها وظيفة التوجيه العلمي المباشر.

ج. **الوظيفة التفاعلية:** حيث أن الإنسان لا يمكن أن يكون بعيدا عن المجتمع، فهو بذلك يستخدم اللغة وتبادلها في جل المناسبات الاجتماعية المختلفة والتي ينتج عنها تفاعل بين أفراد الجماعة.

د. **الوظيفة الشخصية:** وهو تعبير عن مشاعره واتجاهاته وآرائه نحو موضوعات، أي أنه يحاول إثبات هويته وشخصيته وذلك من خلال اللغة.

هـ. **الوظيفة الاستكشافية:** أي انه يحاول الكشف عن البيئة المحيطة به أي انه يسأل عن الجوانب الغامضة بالنسبة إليه.

و. **الوظيفة التخيلية:** من خلال اللغة يتسنى للإنسان الهروب من الواقع وذلك مثلا باللجوء إلى الغناء والشعر.

ز. **الوظيفة الإخبارية:** أي أن اللغة لها وظيفة نقل المعلومات.

ح. **الوظيفة الرمزية:** فاللغة رموز تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي.

كما انه هناك من يرى انه قبل تحديد العوامل المكونة لكل تواصل ومنه "**جاكبسون**" وبمعنى آخر لماذا نتحدث؟ وهذه العوامل المكونة لكل تواصل هي:

- المرسل (ذلك الذي يتحدث أو يكتب).

- المرسل إليه(الشخص المستقبل لمحتوى الرسالة).

- المرجع (أي ما هذا الذي نتحدث عنه – السياق-).

- النظام (أي نسق القواعد المشترك بين المرسل والمرسل إليه والذي بدونه لا يمكن فهم المرسول).

- الاتصال (وهو ما يسمح بقيام وبقاء التواصل فيزيائيا ونفسيا).

- المرسل ذاته (من حيث هو تحقق مادي للتواصل أي ما هو منطوق وما هو مكتوب).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

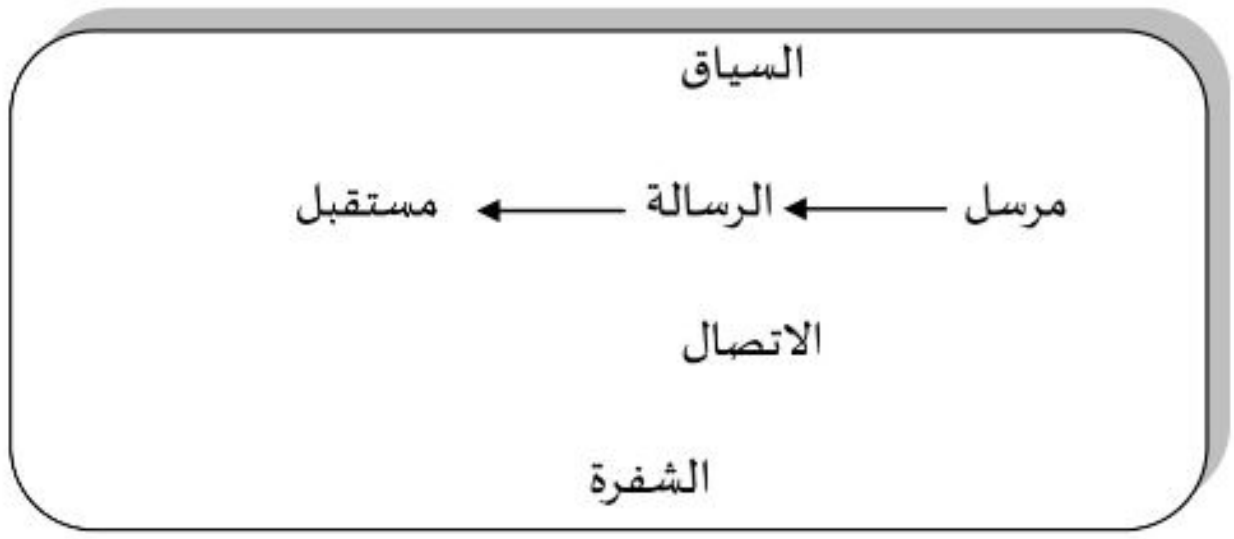

شكل رقم (10) يوضح خطاطة التواصل عند جاكبسون[1]

وبعده يرى جاكبسون انه يمكن الجواب على السؤال (لماذا نتحدث؟) بست كيفيات وهو ما يبين أن لكل عامل من العوامل السابقة وظيفة معينة، وهذه الوظائف هي[2]:

- **الوظيفة المرجعية:** أي أن سبب الحديث معرفة الشيء، أي أنها تتعلق بالمرجع ويطلق عليها اسم وظيفة التسمية.

- **الوظيفة التعبيرية:** أي أننا نتحدث لنخبر الناس ونخبر كذلك ذواتنا.

- **الوظيفة الايعازية:** يمكن أن نتحدث لنجعل شخصا آخر يتصرف كما في حالة الأمر والنصيحة أو الرجاء أو الرفض،... ووظيفة المرسول وظيفة ايعازية.

- **الوظيفة الشعرية:** وهي لا تنحصر في الشعر بمعناه الضيق، ويمكن ان تسمى بالوظيفة البلاغية وتظهر عندما يكون للدال أهمية اكبر من أهمية المدلول.

- **الوظيفة القولية:** ويكون فيها هدف المرسول إقامة الاتصال لا أكثر وكذا الحفاظ على هذا الاتصال أو قطعه، وتسمى بالوظيفة القولية... حيث أن الهدف الأول للغة هو الدخول في الجماعة وخلق إمكانية التواصل.

- **الوظيفة فوق لغوية:** وفيها يكون المرسل متعلق بالقانون والقواعد التي تجعله مفهوما، أي أننا نمارس ما فوق اللغة يوميا، حين نتحدث عن اللغة التي تستخدمها، وحين نضع تواصلنا في علاقة مع القواعد التي تجعل التواصل ممكنا تقريبا، وتظهر هذه الوظيفة في أسئلة مثل: ماذا تريد أن تقول؟ وتعلم اللغة يكون عبر هذه المرحلة.

---

[1] علال بن العزمية، فاطمة الخلوفي: **ديداكتيك التعدد اللغوي مقاربات سيكوسوسيولسانية**، د.ط، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء ، المغرب، 1438هـ/2016م.

[2] محمد سيلا، عبد السلام بن عبد العالي: **اللغة نصوص مختارة**، سلسلة دفاتر فلسفية، العدد 05، دار برتقال للنشر، بدون مكان للنشر، ط2، 1998، ص.54،55.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعموما يمكن تلخيص وظائف اللغة فيما قاله "**بلومفيلد**" أننا نستخدمها في مجالات الحياة «...للتعبير عن مشاعرنا وإحساسنا ...ولنقضي بها حاجاتنا... نستخدمها لتقوم مقام الحدث أو الفعل... وللإعلان والدعاية والتأثير في الناس... ونستخدمها في الأغاني والشعر والخطاب.... وفي تنظيم علاقاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتستخدمها للتعبير عن تراثنا الشعبي بأشكاله المختلفة...».[1]

[1] محمد علوان السيد: **المجتمع وقضايا اللغة**، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، 1995، ص.108.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4) المحاضرة الرابعة: السوميوطيقا

إن الإشارات والحركات والإيماءات التي يصدرها الفرد قصد تعزيز اتصاله وإيضاح مراده هي ظواهر مكمله للألفاظ ولا غنى للغة عنها، وقد بدأ العلماء الاهتمام بهذه الظواهر وكان نتيجة ذلك نشأة علم يعرف باسم السيميوطيقا.

أ. تعريف السيميوطيقا:

هو علم الإشارات والرموز. يوضح الاختلاف بين اللغة ووسائل الاتصال الأخرى ، وأيضا الاختلاف بين لغة الإنسان ولغة الكائنات الأخرى.

الكلمة مشتقة من اللفظ اليوناني **Semion** ومعناها إشارة.

يميز علماء السيميوطيقا بين ضروب ثلاثة من العلامات وهي:

- ❖ العلامات الدالة أو الإشارات الطبيعية: وهي طبيعية ليس فيها اتفاق مسبق على معنى الإشارة.
- ❖ علامات التطابق أو التعبير الظاهري:
- ❖ علامات الاتصال أو الإشارات الاصطلاحية: وتسمى إشارات بالمعنى الدقيق للكلمة واغلب العلامات المستخدمة بين الناس من هذا النوع.

كان De Saussure من العلماء الذي أكدوا على ضرورة قيام علم يدرس حياة العلامات والإشارات في المجتمع. كما تبن المدرسة البنائية وبخاصة في فرنسا هذا العلم الجديد وارتبطت به اسماء كثيرة من الكتاب والمفكرين البنائيين الفرنسيين وعلى رأسهم رولان بارت (**1980/1915**) من خلال كتابه مبادئ علم الإشارات. قام بتحليل عدد من الأساطير الكامنة وراء العديد من الظواهر الحديثة في المجتمع الفرنسي مثل الرياضة والموضة وغيرها من أساليب التعبير غير اللفظي التي تستخدم للتعبير عن بعض المواقف والأوضاع الاجتماعية.

كان **بارتر** يرى أن العالم وكل ما فيه مجرد علامات وإشارات. فالإنسان يحي بالإشارة والعلامة والرمز وهي ظاهر تعتمد في آخر الأمر على اللغة.

ب. الايماءات Gestures

لا يعتمد حديث البشر على الكلمات فقط، ولهذا فإن لغة الإنسان جد معقدة، وحتى الإشارات يختلف معناها من جماعة إلى أخرى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن أهم طرق الاتصال التي عرفها البشر قديما هي الإيماءات وهي حركات يقوم بها الأفراد من خلال أيديهم أو تعبيرات وجوههم أو أي حركة جسمية فقد تكون ابتسامة أو دمعة أو حتى تغير لون الوجه...، وقد تصبح هذه الوسيلة أداة الاتصال الرئيسية حين يصبح اللفظ محرما، وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة حول ذلك ومنها قوله تعالى لزكريا عليه السلام: قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا.

أيضا ما نقرؤه عن بعض المعتقدات الدينية في استراليا ان الزوجة إذا توفي زوجها يحرم عليها استخدام الكلمات المنطوقة لفترة من الزمن بعد الانتهاء من مراسيم الدفن.

وأيضا بعض عادات الرهبان النصرانيين الذي يصومون عن الكلام لفترة من الزمن قد تصل أعواما. وقد جاء في القران الكريم قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام: إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا.

تعدد معاني الإيماءات يرجع إلى تنوع الثقافات فكل جماعة تحمل ثقافة مميزة بإشارات وإيماءات خاصة بها وبثقافتها.

ج. <u>العلامات:</u>

تلعب العلامات وما تحمله من معنى دورا مهما في حياة الناس، ويعتبر الهنود الامريكيين من ابرع الشعوب في استخدام العلامات، فكانوا إذا أرادوا إرسال رسائل لمسافات بعيدة يستخدمون النار والدخان، فمثلا إضرام النار على شاطئ البحر يعني وجود حيتان ألقى بها البحر أو وجود غرباء. وكذلك استعمال الدخان له دلالته الخاصة أيضا.

تختلف العلامات باختلاف الشعوب والقبائل، فمثلا هنود أكوادور يقرعون الطبول للحديث إلى الأرواح والأسلاف القدامى، كما تعتبر علامات دقات الطبل عند قبائل **البابواتر** في غينيا الجديدة متباينة ومتنوعة واهم هذه العلامات التحذير والدعوة إلى اللقاء وعلامة السوق التي تدعو إلى البيع والشراء، ويحتفظ كل بيت بطبله الخاص للحديث مع الجيران أو مع القرى المجاورة. وقد كان في المجتمع الجزائري علامات يتفقون في استعمالها على معنى معين ومنها استعمال إطلاق المدفعية لإعلان دخول وقت الإفطار في شهر رمضان في زمن مضى، كما تستعمل صفارات الإنذار لذات الغرض أيضا. وقد نرى حاليا استعمال المرقعات وإطلاق الألعاب النارية في السماء إعلانا عن زواج أحد الأفراد .

مثال أخر: يعتمد سكان جزر الكناري **لاجوميرا** على قوة السمع في نظم علاماتهم، فابتكروا نظام التصفير للتواصل بينهم باعتبار جزر الكناري ارض جبلية وذات منحدرات يصعب التنقل بينها، وهو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليس تصفيرا عاديا بل له مقامات وطبقات صوتية لكل منها معنى معين. فاستطاعوا التواصل لمسافة خمسة كيلومترات، ومازال السكان الإسبان الذين يسكنون **الجوميرا** يتحدثون لغة الصفير.

مثال آخر: لغة **الايتيكيت** هي نسق من الإشارات والعلامات يرتبط بقواعد سلوكنا الاجتماعي، ويتحدد وفق المجتمع الذي نعيش فيه والطبقة الاجتماعية التي ننتمي إليها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني: اللغة كعلم وظاهرة 21

1) المحاضرة الخامسة :أصل اللغة الانسانية ونشأتها 21

2) المحاضرة السادسة :لغة الطفل ونشأة اللغة وتطورها 28

3) المحاضرة السابعة :اللغة كعلم.....29

4) المحاضرة الثامنة :كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللغة 30

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني: اللغة كعلم و ظاهرة

1) المحاضرة الخامسة: أصل اللغة الإنسانية ونشأتها

إن الحديث عن نشأة اللغة يندرج ضمنيا عن الحديث كيف نشأ الإنسان، ولا شك أن البدايات الأولى للإنسان وكيف وصل لمرحلة النطق تؤرق الكثير من الباحثين الغربيين، والسبب أنه لا توجد إجابة دقيقة حول الموضوع وكل النتائج المتوصل إليها هي مجرد تخمينات لا أكثر ولا أقل.

أما بالنسبة للمسلمين فالمسألة محسومة والإجابة موجودة وقطعية بنص القرآن والسنة، فالله سبحانه وتعالى خلق أدم عليه السلام في أحسن تقويم إنساني ومزود بملكة لغوية خاصة.

أولا: تطور اللغات الإنسانية وتشعبها

إن اللغة الإنسانية قد نشأت ناقصة ساذجة مبهمة في نواحي أصواتها ومدلولاتها وقواعدها، ثم سارت بالتدريج في سبيل الارتقاء. قد اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في بيان المراحل الأولى التي اجتازتها في هذا السبيل. فبعضهم نظر إلى الموضوع من الناحية الصوتية فحاول أن يكشف عما كانت عليه أصوات اللغة الإنسانية في مبدأ نشأتها، وعن مراحل ارتقائها. وقد ذهب معظم هؤلاء إلى أن اللغة قد سارت بهذا الصدد في ثلاث مراحل تبدأ **بمرحلة الصراخ** وهي مؤلفة من أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال كالضحك والبكاء، وأصوات الحيوان ثم **مرحلة المد**، وفيها ظهرت أصوات اللين في اللغة الإنسانية. ثم تلي ذلك **مرحلة المقاطع**، وفيها ظهرت الأصوات الساكنة في اللغة الإنسانية (الباء، التاء، الثاء ... الخ).

ويعتمد أصحاب هذه النظرية في تأييدها على أمور مستمدة من لغة الطفل ولغات الأمم البدائية. وبعضهم نظر إلى الموضوع من ناحية مفردات اللغة ودلالة بعضها على معان جزئية وبعضها الآخر على معان كلية، وحاول أن يبين أى القسمين كان أسبق ظهوراً من الآخر، وقد اختلف هؤلاء فيما بينهم وانقسموا إلى فريقين :

الفريق الأول وعلى رأسه "ماكس مولر" يرى أن اللغة الإنسانية قد بدأت بألفاظ دالة على معان كلية، ثم تشعبت عن هذه الألفاظ الكلمات الدالة على المعانى الجزئية. ودليلهم على هذا أن الأصول المشتركة التي ترجع إليها المفردات في جميع اللغات الهندية- الأوروبية -على سبيل المثال- والتي تمثل في نظرهم اللغة الإنسانية في أقدم عصورها، تدل على معانٍ كلية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلا أن هذه الأصوات لا تمثل اللغة الإنسانية في عهودها الأولى، ذلك أنها بقايا من لغة راقية لم تصل إليها الأمم الإنسانية إلا بعد أن اجتازت في حياتها اللغوية مراحل طويلة. ويذهب بعض الباحثين إلى أبعد من هذا فيقرر أننا بصدد أصول نظرية لم تكن يوماً ما لغة كلام.

وبعضهم يبحث في هذا التطور من ناحية ثالثة قريبة من بعض الوجوه من الناحية السابقة، فيتساءل عن المراحل التي ظهر فيها كل من الاسم والصفة والفعل والحرف في الكلام الإنساني.

وبعضهم يبحث في هذا التطور من ناحية رابعة تتعلق بقواعد الصرف والتنظيم (المورفولوجيا والسنتاكس).

وأشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية "شليجل" Schlegel وتابعه فيها جمهرة كبيرة من علماء اللغة. وهي تقسم اللغات الإنسانية إلى ثلاثة أقسام أو ثلاث فصائل:

- اللغات غير المتصرفة أو العازلة (مثل الصينية).
- اللغات اللصيقة أو الوصلية (مثل التركية واليابانية).
- اللغات المتصرفة أو التحليلية (مثل الفارسية والهندية واللاتينية والإغريقية والعربية والعبرية .. الخ).

وسوف نتناول هذه النظرية بشيء من التفصيل فيما بعد، إلا أن هذه النظرية شابها عدم الدقة من عدة وجوه، وتبين للعلماء أن الأساليب الثلاثة التي تقسم على أساسها اللغات الإنسانية إلى فصائل وهي (العزل واللصق والتصرف)، توجد مجتمعة في كل لغة إنسانية، فلا نكاد نعثر على لغة عارية عن أسلوب منها.

ثانيا: اللغة واللهجات

يرجع أهم ما يعتري اللغة في حياتها إلى الأمور الآتية : تفرعها إلى لهجات ولغات؛ ونشأة فصائل وشعب لغوية من جراء هذا التفرع؛ وصراع اللغة مع لغة أو لغات أخرى، وتطور اللغة العام، وتطورها من ناحية الأصوات؛ وتطورها من ناحية الدلالة.

وتختلف اللغات الإنسانية في مقدار انتشارها اختلافاً كبيراً. فمنها تنتشر في مناطق واسعة من الأرض، ويتكلم بها عدد كبير من الأمم الإنسانية. كما حدث للاتينية والعربية في العصور القديمة والوسطى، وللإنجليزية والأسبانية والبرتغالية والفرنسية والألمانية والتركية في العصور الحديثة. ومنها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما يُقضى عليه بأن يظل حبيساً في منطقة ضيقة من الأرض وفئة قليلة من الناس، كما حدث للتوانية وغيرها من اللغات. ومنها ما يكون وسطاً بين هذا وذاك فلا تتسع مناطقه كل السعة ولا تضيق كل الضيق، كما هو شأن الحبشية والفارسية. هذا ولانتشار اللغة أسباب كثيرة يرجع أهمها إلى ما يلي:

- أن تشتبك اللغة في صراع مع لغة أو لغات أخرى، أن يكتب لها النصر، فتحتل مناطق اللغة أو اللغات المقهورة، كما حدث للاتينية في العصور القديمة، وكما حدث للغة العربية إذ تغلبت على كثير من اللغات السامية وغيرها من اللغات.

- أن ينتشر أفراد شعب ما- على أثر هجرة أو استعمار- في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم، وتتكون من سلالتهم بهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان، فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم، وتتعدد الجماعات الناطقة بها ويكثر أفرادها. مثلما حدث عند استعمار الإنجليز السكسون لأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا أن انتشرت الإنجليزية في هذه المناطق .

- أن يتاح لجماعة ما أسباب مواتية للنمو الطبيعي في أوطانها الأصلية نفسها، فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها في الزيادة المطردة. وتنشط حركة العمران في بلادها، فتكثر الأقاليم والمناطق، فيتسع تبعاً لذلك نطاق لغتها ومدى انتشارها، كما حدث لليابانية والفرنسية والإيطالية.

ثالثا: تفرع اللغة إلى لهجات ثم لغات

متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير عامل أو أكثر من العوامل السابق ذكرها، وتكلم بها جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً. فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج غيرها. وهو ما يُعرف بالتقسيم الشجري للغات، أو بنظرية (الأنساب). ولا تنفك مسافة الخلاف تتسع بينها وبين أخواتها حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها. وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه، ولكنها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخرى، إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة ولحمة نسب لغوى. وكثيراً ما يبقى الأصل الأول مدة ما لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منه، ولكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات. ولهذا القانون خضعت اللغات الإنسانية من مبدأ نشأتها إلى العصر الحاضر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاللغة "الهندية- الأوروبية" الأولى قد تشعبت إلى مجموعات كثيرة، وكل مجموعة منها تفرعت إلى عدة طوائف. وكل طائفة منها انقسمت إلى شُعب، وكل شعبة إلى لغات ... وهكذا. ومثل هذا حدث للغة "السامية- الحامية" الأولى ولجميع الفصائل اللغوية الأخرى.

وقد شهدت عصورنا التاريخية نفسها كثيراً من آثار هذا القانون. فاللغة اللاتينية، وهي إحدى لغات الفرع الإيطالي المتشعب من الهندية الأوروبية، قد أخذت هي نفسها، في أواخر العصور القديمة وفي العصور الوسطى، تتشعب إلى عدد كبير من اللهجات، وأخذت كل لهجة من هذه اللهجات تسلك في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها حتى انفصلت عنها انفصالاً تاماً، وأصبحت لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها. وقد بقيت اللاتينية مدة ما لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منها (الفرنسية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية ولغة رومانيا)، ولكنها لم تلبث أن تنحت عن ذلك بعد أن اكتمل نمو هذه اللغات.والعصر الحاضر نفسه يشهد كثيراً من آثار هذا القانون فيما يتعلق باللهجات المتشعبة عن العربية. رغم بقاء العربية الأولى بين هذه الشعوب لغة أدب وكتابة ودين.

وثمة قول آخر يرى أن تفرع اللغات جاء على هيئة (أمواج) وواضعه هو "يوهان شمت". حيث يقرر أن كل ظاهرة لغوية تمتد على سطح القطر امتداد الأمواج، وأن كل موجة في تقدمها التدريجي غير المحسوس ليس لها حد معين. ويستند "شمت" في نظريته تلك على دراسة اللغات الهندية- الأوروبية حيث الخطوط التي تفصل بين كل خاصية لغوية وأخرى لا تنطبق على الخطوط التي تفصل بين خاصيتين لغويتين أخريين، وذلك كما هو الحال في اللغات الرومانية.

إن العامل الرئيسي في تفرع اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا العامل لا يؤدى إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدى إلى هذه النتيجة. حيث يرجع ذلك إلى عوامل اجتماعية سياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض. وكذلك يرجع الأمر إلى عوامل اجتماعية نفسية أدبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومقدار الثقافة ومناحي التفكير والوجدان. فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير. بالإضافة إلى عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها موقعها. وأيضاً عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثاراً بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات. وأخيراً عوامل جسمية فيزيولوجية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التكوين الطبيعي لأعضاء النطق، فمن المحال، مع فروق كهذه، أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمداً طويلاً.

فانقسام المتكلمين باللغة الواحدة تحت تأثير هذه العوامل إلى جماعات متميزة. واختلاف هذه الجماعات بعضها عن بعض في شئونها السياسية والاجتماعية، وفي خواصها الشعبية والجسمية والنفسية، وفيما يحيط بها من ظروف طبيعية وجغرافية، كل ذلك وما إليه يوجه اللغة عند كل جماعة منها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها، ويرسم لتطورها في النواحى الصوتية والدلالية وغيرها منهجاً يختلف عن منهج أخواتها. فتتعدد مناهج التطور اللغوى حسب تعدد الجماعات، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بين اللهجات الناشئة عن هذا التعدد، حتى تصبح كل لهجة منها لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها.

ويبدأ الخلاف بين اللهجات من ناحيتين: إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت. فتختلف الأصوات التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعاً لاختلاف اللهجات؛ والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات، فتختلف معانى بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها.

أما القواعد سواء في ذلك ما يتعلق منها بالبنية الصرفية (المورفولوجيا) أو ما يتعلق بالتركيب (السنتاكس)، فلا ينالها في المبدأ كثير من التغيير. وإليك مثلاً اللهجات العامة التي انشعبت عن العربية بالعراق والشام والحجاز واليمن وبلاد المغرب ومصر والسودان، فإنه لا يوجد بينها إلا فروق ضئيلة في نظام تكوين الجملة وتغيير البنية وقواعد الاشتقاق والجمع والتأنيث والوصف والنسب والتصغير .. وما إلى ذلك، على حين أن مسافة الخلف بينها في الناحيتين الصوتية والدلالية قد بلغت حداً جعل بعضها شبه غريب على بعض.

ولكن هذه الوحدة في القواعد لا تقوى على مقاومة عوامل التفريق إلا لأجل معلوم، ثم تهن قواها وتستسلم لهذه العوامل فيصيبها منها ما أصاب الصوت والدلالة من قبل. وحينئذ تقوى وجوه الخلاف بين اللهجات، وتبدأ مرحلة تحولها إلى لغات مستقلة، ولا تنفك تذهب حثيثاً في هذا الطريق حتى تبلغ غايته.

ومن ثم يظهر كذلك خطأ من يحاولون علاج تعدد اللغات بإنشاء لغة عالمية (إسبرانتو Esperanto) يتحدث بها الناس من مختلف الأمم والعصور. وذلك أن هذه اللغة الصناعية على فرض إمكان اختراعها وإلزام الناس باستخدامها، لا تلبث بعد تداولها على الألسن أن تخضع لجميع القوانين التي تخضع لها اللغات الطبيعية والتي خضعت لها أول لغة تكلم بها الإنسان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعا: تصنيف اللغات البشرية

نظرية ماكس مولر Max Müler :

تُرجِع هذه النظرية جميع اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل هي : الفصيلة الهندية- الأوروبية؛ والفصيلة السامية- الحامية؛ والفصيلة الطورانية. وسنتكلم عن كل فصيلة منها على حدة فيما يلي:

الفصيلة الأولى : الهندية الأوروبية :

تشمل هذه الفصيلة ثمان طوائف من اللغات، وهي :

أ. "اللغات الهندية . الإيرانية" أو اللغات الآرية" وتشمل شعبتين : احداهما شعبة اللغات الهندية (السنسكريتية)، والأخرى شعبة اللغات الإيرانية. ولكثرة وجوه الشبه بين هاتين الشعبتين عدهما علماء اللغة طائفة واحدة سموها طائفة "اللغات الهندية- الإيرانية" أو طائفة "اللغات الآرية".

وكان القدامى من علماء اللغة يتوسعون في كلمة "اللغات الآرية" فيطلقونها على جميع طوائف الفصيلة الهندية- الأوروبية، لأن معظم المتكلمين بهذه الفصيلة من اللغات ينتمون إلى الجنس الآري. ولكن المحدثين منهم آثروا العدول عن هذا الاستعمال اتقاء للخلط واللبس، فأصبحوا لا يطلقون كلمة "اللغات الآرية" إلا على الطائفة التي نحن بصدد الكلام عليها.

ب. "اللغات الأرمينية".

ج. "اللغات الإغريقية".

د. "الألبانية".

هـ. "اللغات الإيطالية".

و. "اللغات السلتية أو الكلتية".

ز. "اللغات الجرمانية.

ح. "اللغات البلطقية السلافية"

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصيلة الثانية : السامية- الحامية:

وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين من اللغات: أحداهما مجموعة اللغات السامية، وثانيتهما مجموعة اللغات الحامية.

أما مجموعة اللغات السامية، فتنتظم طائفتين :

أ. اللغات السامية الشمالية، وتشمل اللغات الأكادية Accadien أو الآشورية البابلية Assyro-Babyloniennes ، واللغات الكنعانية (العبرية والفينيقية والأجاريتية والإبلاوية والمؤابية)، واللغات الآرامية.

ب. اللغات السامية الجنوبية وتشمل العربية واليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية.

وأما مجموعة اللغات الحامية، فتنتظم ثلاث طوائف :

أ. اللغات المصرية. وتشمل المصرية القديمة والقبطية.

ب. اللغات الليبية أو البربرية، وهي لغات السكان الأصليين لشمال أفريقيا (ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، والصحراء، والجزر المتاخمة لها).

ج. اللغات الكوشيتية وهي لغات السكان الأصليين للقسم الشرقي من أفريقيا المحصور بين درجة العرض الرابعة جنوب خط الاستواء وحدود مصر (ما عدا المناطق الحبشية الناطقة بلغات سامية والتي تقدم ذكرها في المجموعة الأولى وما عدا بعض المناطق السودانية وما إليها التي سيأتى ذكر لغاتها في الفصيلة الثالثة)، فتشمل اللغات الصومالية، ولغات الجالا، والبدجا، ودنقلة، والأجاو والأفار أو الساهو، والسيداما.

الفصيلة الثالثة : اللغات الطورانية أو الأورالية - الألتائية :

أطلق "ماكس مولر" و "بونسن" اسم "اللغات الطورانية" على طائفة من اللغات الآسيوية والأوروبية التي لا تدخل تحت فصيلة من الفصيلتين السابقتين، كالتركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينية وغيرها، وتابعهما في ذلك كثير ممن جاء بعدهما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2) المحاضرة السادسة: لغة الطفل ونشأة اللغة وتطورها

اللغة مكتسبة وليست فطرية، فالإنسان يكتسبها عن طريق التفاعل الاجتماعي والاحتكاك بالآخرين، ويبدأ الإنسان باكتساب اللغة في المراحل الأولى من حياته في صورة أصوات ذات مقاطع متميزة للتعبير عن بعض حاجياته، وتسمى أيضا بالأصوات الوجدانية والتي تعبر تعبيرا طبيعيا عن الانفعالات، وهي تصدر منه حين يتلبس بحالة انفعالية كالخوف والجوع والغضب والدهشة...، ويرى المختصون أن تطور الصوتيات في المراحل العمرية الأولى مر على ثلاث مراحل وهي:

أ. **مرحلة الصراخ**: أصوات اللغة في هذه المرحلة شبيهة بأصوات الحيوان والأشياء ومظاهر الطبيعة.

ب. **مرحلة أصوات اللين:**

ج. **مرحلة الأصوات الساكنة أو أصوات التمرينات النطقية**: تبدأ في الشهر الخامس في محاولة من الطفل للعب بالأصوات وتمرين أعضاء النطق، ولا يقصد الطفل من هذه الأصوات محاكاة أو تعبير وإنما تدفعه غرائزه إليها دفعا.

نظريات في نشأة اللغة

أ. **النظرية الأولى:**

يقرر أصحاب هذه النظرية أن نشأة اللغة يرجع إلى الهام الهي للإنسان تعلم منه النطق وأسماء الأشياء، ومن مؤيدي هذه النظرية **الاب لامى** والفيلسوف الفرنسي **دويونالد** وكذلك الباحثون العرب الذين يستندون على قول الله عز وجل **وعلم ادم الأسماء كلها.**

ب. **نظرية البو – وو bow-waw:**

ترى هذه النظرية أن أصل اللغة هي محاكاة أصوات طبيعية، وسبب ظهور هذه النظرية ورود كلمات في عدة لغات تدل ألفاظها على معناها مثل: الطقطقة، الحشحشة.. ونجد هذا أيضا في لفظ **مو** فإنها تعني في المصرية القديمة وفي اللغة الصينية **هرة** فالتوافق بين اللغة المصرية والصينية يرجع إلى أن الهرة سميت بالصوت الذي تصدره.

ج. **نظرية البوه البوه pooh-pooh:** يطلق عليها أيضا نظرية الأصوات التعجبية العاطفية، ومعناها أن الكلمات الأولى التي نطق بها الإنسان كانت أصواتا تعبر عن دهشة أو سرور أو ضجر، مثال كلمة **أوف** والتي تعبر عن التأفف يقولها الألماني والفرنسي والعربي...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د. **نظرية الإشارات الصوتية:**

صاحب هذه النظرية هو العالم **ريتشارد باجت** ويرى أن الإنسان بدأ يتصل عن طريق الإشارة باليد أو الإشارة بتقلص عضلات الوجه. ثم أصبح يستعمل الأصوات للإشارة إلى الأشياء خاصة ليلا لأن إنسان الكهف لا يمكنه التواصل بالإشارة في الظلام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3) المحاضرة السابعة: اللغة كعلم

علم اللغة في أبسط معانيه وأدقها كذلك – هو العلم الذي يدرس اللغة، ونعني باللغة هنا أية لغة بقطع النظر عن أصحابها وأحوال معايشهم وأنماط حضارتهم وهيئاتهم الاجتماعية، ويستوي في ذلك أن يكون لتلك اللغة تاريخ ثقافي مكتوب أو غير مكتوب، أو أن يكون لها نظام كتابي أو لم تخضع بعد لأي من النظم الكتابية، كما هو الحال في لغات بعض القبائل أو البيئات في أفريقيا.

والدارسة العلمية هي التي تملك منهجاً أو مناهج محددة مستخدمة، ووسائل البحث العلمي وقواعده في النظر والتحليلي والوصول إلى نتائج، ويعني الدرس اللغوي الحديث في بعض اتجاهاته باللغات المنطوقة، بوجه خاص. ومع ذلك لا ضير مطلقاً عند جميع الدارسين أن ينحو علم اللغة نحو المادة المكتوبة لغرض من الأغراض، ولكن هذا الاتجاه يقتضي تناول النصوص تناولاً واعياً آخذا في الحسبان ضرورة إحياء النص المعين بقراءة وأداء صوتي مناسبين، مع محاولة خلق مقام اجتماعي أو ثقافي موائم للمادة هذا النص وطرائق أدائه اللغوي.

اللغة هي مجموعة الاشارات الرموز والحركات والاصوات التي يعبر بها كل قوم عن احتياجاته الخاصة، واللغة هي الوعاء الناقل للثقافة، ولهذا نالت اللغة نصيبا من اهتمام الانثربولوجيا الثقافية، ويعطي ليفي ستروس أهميّة بالغة لِلُّغَةِ ويعتبرها أحد الأركان الأساسية في علم الإنسان، إن لم تكن حجر الزاوية في ذلك العلم، وعلى أساس أنّ اللغة هي الخاصية الرئيسة التي تميّز الإنسان عن الكائنات الحيّة الأخرى. ولذلك، يعتبرها الظاهرة الثقافية الأساسية التي يمكن عن طريقها، فهم كلّ صور الحياة الاجتماعية. وهذا ما يؤكّده في كتابه (المناطق المدارية الحزينة) والذي يعرف في العالم العربي باسم (الآفاق الحزينة) وهو نوع من السيرة الذاتية في قالب أنثروبولوجي، حيث يقول : " حين نقول الإنسان .. فإنّنا نعني اللغة. وحين نقول اللغة ... فإنّنا نقصد المجتمع"..

وهي على قسمين:

- **علم اللغة الوصفي:** : يهتمّ بتحليل اللغات في زمن محدّد، ويدرس النظم الصوتية، وقواعد اللغة والمفردات. ويعتمد عالم اللغات في دراساته هنا على اللغة الكلامية، ولذلك يستمع إلى الأفراد، ولا سيّما إذا كانت الدراسة متعلّقة بلغات لم تكتب. فيقوم عالم اللغة بكتابة تلك اللغات عن طريق استخدام الرموز المتعارف عليها.
- **علم اصول اللغات:** فيختص بالجانب التاريخي والمقارن حيث يدرس العلاقات التاريخية بين اللغات التي يمكن متابعة تاريخها عن طريق وثائق مكتوبة، وتتعقد المشكلة بالنسبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للغات القديمة التي لم تترك وثائق مكتوبة، وتوجد وسائل خاصة لبحث تاريخ تلك اللغات، يهدف هذا القسم إلى تحديد أصول اللغات الإنسانية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4) المحاضرة الثامنة: كيف يدرس الباحث الانثربولوجي اللغة

باعتبار أن اللغة جزء من ثقافة الإنسان فإن أهمية دراستها تنبع من أهمية دراسة الثقافة، حيث تعتبر الثقافة إحدى الركائز الأساسية في الدراسات الانثربولوجية. فالباحث اللغوي الانثربولوجي ينبغي أن يبتعد في دراسته عن البحث في البناء الشكلي للغة في المستويات الصوتية والنحوية من غير أن ينظر إلى ثقافة الناطقين بها.

تأتي ضرورة دراسة اللغات من الناحية الانثربولوجية بسبب فقدان الكتابة عن بعض اللغات خاصة البدائية، وبالتالي يلجأ الباحث للحصول على مادته اللغوية من الرواة اللغويين مباشرة وذلك بزيارتهم في مقر إقامتهم حيث أن المادة الأولية للغة والتي هي التعابير المنطوقة، والراوي اللغوي ليس مدرسا بالضرورة ولا أيضا لغوي بل هو مجرد متكلم للغة المدروسة، ويبدأ اللغوي في اخذ صيغ المفردات المستعملة وتصنيفها ودراستها بحسب مراده من الدراسة.

تظهر أهمية دراسة ثقافة المجتمع بالنسبة للباحث اللغوي من خلال تكوين خلفية واسعة لما يجمعه من كلمات ومصطلحات تحمل معاني ضمنية كثيرة وتعبر عن فكرة وتلعب دورا أساسيا في حياة من يتكلم بها. على الباحث اللغوي في الميدان أن يعتني بظواهر اللغة المختلفة وان يدرك أن النصوص الشفهية لها أهميتها الكبرى في تحليل ووصف لغات منطوقة. فهي تساعدنا على نواحي الثقافة وتقاليد المتكلمين وهده النصوص تكون عبارة عن قصص قديمة وأغان وقصص خرافية وطقوس وسير شخصية...الخ وهذه النصوص تعتبر نماذج من المادة التي يستطيع اللغوي بمفرده أن يجمعها ويحللها فهذه القصص خصائص جمالة للجماعة التي تعبر عنها وتحفظ من جيل إلى جيل في عقول الناس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثالث: تغير اللغة في المجتمع.....32

1) المحاضرة التاسعة :تغير اللغات.....32

2) المحاضرة العاشرة :علم اللغة الاجتماعي ودراسة اللغة كظاهرة اجتماعية.....35

3) المحاضرة الحادية عشر :كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللهجة في المجتمع.....36

4) المحاضرة الثانية عشر :طريقة اكتساب الطفل للهجة في بيئة خاصة.....39

5) المحاضرة الثالثة عشر :أسباب نشأة اللهجات (اللهجات المحلية، اللهجات الاجتماعية).....39

6) المحاضرة الرابعة عشر :اللغة العالمية والتعدد اللغوي.....42

7) المحاضرة الخامسة عشر :العامية والفصحى وازمة الثنائية.....48

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثالث: تغير اللغة في المجتمع

1) المحاضرة التاسعة: تغير اللغات.

أولا: الصراع اللغوي

أ. مفهوم الصراع اللغوي :

اللغة كائن حي يطرأ عليها ما يطرأ على الكائنات الحية من ولادة إلى قوة ثم ضعف، واللغة كائن حي ليس معزلاً عن الناس، بل حي كائن اجتماعي يتغذى بالمجتمع والمجتمع لا يقوم إلا بها، وقد يقدر أن تقوم لغتان في مجتمع فتتأثر كل واحدة منها بالأخرى، ويحدث ما يسمى بالصراع اللغوي، الذي على أثره تكون هناك لغة منتصرة ولغة مغلوبة وليس شرطاً على كل حال، بل قد تعيش اللغتان كلتهما جنباً إلى جنب ولكن هذا لا يمنع من الاحتكاك والتأثر، وحتى في اللغة المنتصرة لا تسلم من تأثيرات اللغة المغلوبة لابد وأن تنفذ إليها كثيراً من ألفاظ وتراكيب وصور اللغة المغلوبة.

ب. مراحل الصراع اللغوي:

يضع علماء اللغة لهذا الصراع مراحل، تظهر في كل مرحلة عوامل تساعد على انحلال اللغة المقهورة، وتؤدي إلى القضاء عليها :

ففي المرحلة الأولى : تطغى مفردات اللغة المنتصرة وتحل محل اللغة المقهورة شيئاً فشيئاً، وقد يكون الصراع بين اللغتين شديداً وطويل الأمد هنا يكون للغة المقهورة قدر واسعٌ من المفردات تدخل في اللغة الغالبة، وقد يكون الصراع ضعيفاً، فاللغة المغلوبة لا تبدي أي مقاومة في اللغة الغالبة.

والأمثلة على الصراع الشديد بين اللغتين ما حدث للبلغاريين حينما نزحوا إلى البلقان، وامتزجوا بشعوب الصقالبة أخذت لغتهم تنهزم شيئاً فشيئاً أمام لغة هذه الشعوب حتى انقرضت، وكانت السيادة للغة الصقالبة، ولكن التغلب لم يتم إلا بصعوبة وبعد أمد طويل وصراع عنيف، خرجت منه اللغة الغالبة مشوهة محرفة بعيدة بعداً كبيراً عن صورتها القديمة.

أما المثال على الصراع الضعيف، ما حدث للغة الإغريقية العالمية التي انتصرت عليها اللغة العربية، وخرجت الأخيرة من الصراع سالمة ولم تكن تتأثر بشيء من خصائص اللغة الإغريقية إلا عدداً محدداً من الكلمات الإغريقية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المرحلة الثانية : تتغير مخارج الأصوات ويقترب النطق بها، من أصوات اللغة الجديدة شيئاً فشيئاً، حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب التي هي عليها في اللغة المنتصرة، وذلك بأن يتصرف المغلوب تصرف الغالب في النطق بالأصوات.

وهذه المرحلة تعد أخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة، ويشتد قربها من اللغة الغالبة.

المرحلة الثالثة : في هذه المرحلة تفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها اللغوية الخاصة بالجمل والتراكيب، وبهذا نزول معالم اللغة المقهورة وحينئذ تبدأ اللغة المنتصرة في إحلال أخليتها واستعاراتها ومعانيها المجازية محل الأخيلة والاستعارات للغة القديمة التي تموت شيئاً فشيئاً. إلا أن النصر لا يتم للغة من اللغات، إلا بعد أمدٍ طويل، قد يصل أحياناً إلى أكثر من أربعة قرون، فالرومان أخضعوا بلاد الغال في القرن الأول الميلادي ، ولكن لم تتم الغلبة للغة اللاتينية إلا في القرن الرابع .

ج. العوامل التي تتحكم في الصراع :

هناك عدة عوامل ذكرها المختصون تتحكم في نتيجة الصراع اللغوي فمن ذلك الصراع اللغوي الناتج عن الحرب، فإذا حدث غزو من شعب ضد شعب آخر، وكان الشعب الغازي يتحدث لغة غير لغة أصحاب البلاد، فإنه يبدأ مع مرور الوقت صراع بين اللغتين، وليس من الضروري أن ينتهي هذا الصراع على غرار نتيجة المعركة الحربية، فقد يكون الشعب المغلوب أصلب عوداً في تمسكه بلغته، وقد يكون ضعيفاً مستسلماً ولا بد من أحد احتمالين:

- ✓ إما أن تنتصر إحدى اللغتين على الأخرى، وتصبح هي اللغة السائدة بين الجميع.
- ✓ وإما أن تستويا في القوة، فلا تتمكن إحداهما من هزيمة الأخرى فتتعايشان معاً.

ويتحكم في هذه النتيجة أحد عاملين ، أوهما معاً :

- ✓ التقدم الحضاري .
- ✓ التفوق العددي.

فإذا تساوي الشعبان في الناحية الحضارية، بأن كانا متخلفين، فإن نتيجة الصراع سوف تعتمد على كثرة العدد لأن العدد القليل سوف يضمحل أمام الأعداد الكبيرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثال ذلك : عندما زحفت قبائل الأنجلو من أواسط أوربا إلى انجلترا لم تلبث لغتهم أن تغلبت على القبائل الكلتية للسكان الأصليين، بسبب أن عدد الكلتيين لم يكن شيئاً بجوار عدة الغزاة.

أما إذا كان الشعب الغالب، أرقى من الشعب المغلوب حضارة وثقافة فإن هذا التفوق الكيفي يكتسح أمامه أي تفوق كمي، على شريطة أن تدوم غلبته وقوته زمناً كافياً يمكن معه تحقيق نتيجة حاسمة للصراع اللغوي.

مثال ذلك : فتوحات العرب في صدر الإسلام للشام والعراق ومصر والمغرب يواكبها اكتساح اللغة العربية لجميع اللغات التي كانت سائدة في تلك البقاع، فاكتسحت القبطية في مصر والبربرية في شمال أفريقيا والكوشية في الشرق.

كذلك أجد أن للموقف السياسي أهمية كبرى، فإن بعض الشعوب يتمسك بهذه اللغة دون تلك، مثل ذلك الأقطار البلقانية وفي أيرلندة، حيث تتجه حركة وطنية إلى إحياء اللغة القديمة للبلاد تخلصاً من لغة أعدائهم الإنجليز، وفي المجتمع الجزائري مثلا اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية يعتبر موقفا سياسيا بالدرجة الأولى.

وإلى جانب هذه العوامل، هناك عامل عاطفي له أثره في المحافظة على سلامة الكثير من اللغات وبقائها وهو عامل الهيبة، وكثيراً ما يكون مستمداً من القيمة الذاتية للغة.

مثال ذلك اللغة التركية مع أنها كانت لغة الفاتحين سياسياً وحربياً، وكذلك لم يتمكن الاحتلال التركي للشرق، خلال قرون عديدة من القضاء على اللغة العربية، وإحلال العربية محلها، لأن التركية ليست من لغات الحضارات الكبيرة بخلاف العربية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2) المحاضرة العاشرة: علم اللغة الاجتماعي ودراسة اللغة كظامرة اجتماعية.

إن دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية ومكونا من مكونات الثقافة قد حظيت بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم معترف به تشيع الإشارة إليه بمصطلح (علم اللغة الاجتماعي) Sociolinguistics وهو العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، وينظم كل جوانب اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية. وقد تعددت التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو آخر مع علم اللغة الاجتماعي ويختلف في المنطوق، نذكر منها: علم اجتماع اللغة أو علم الاجتماع اللغوي The Sociology of language ، علم الأنثروبولوجيا اللغوية Anthropology Linguistic ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف فإن هناك نقاط التقاط كثيرة بين موضوعات تلك المباحث، وتكمن وظيفة هذا العلم في البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع والنظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها. وقد اجتهد علماء اللغة من أمثال: سوسير ومايبه وفندريس وفيرث وهاليداي ومالينوفسكي ويسبرسن وفلمور وهاريس وكاردنر وغيرهم على إنشاء هذا الفرع الجديد من فروع علم اللغة، إذ يطمح أصحابه إلى اكتشاف الأسس أو المعايير ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية والاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللغوي.

ومما شجع على نشوء العلم وتطوره قناعة تكونت لدى عدد كبير من الباحثين أن للغة استعمالات متنوعة، فهي وسيلة وتعبير اجتماعي وعلمي وسياسي واقتصادي، مما يحتم دراسة خصائص هذه الاستعمالات المختلفة ومعرفة أبعاد التكيف اللغوي مع مختلف الأغراض والمواقف ، أما تاريخ هذا العلم يعود إلى اتصال البحث اللغوي بعلوم المجتمع إلى السؤال الذي طرحه الفلاسفة والمفكرون الذي بعدهم في القرن الثامن عشر عن العلاقة بين اللغة والشعب الذي يتكلم بها، ومن هؤلاء: يوهان فوتغيرد وهالدر وجينس[1].

[1] حيزية كروش: علم اللغة الاجتماعي ، محاضرات موجهة للسنة الاولى ماستر لسانيات عامة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021/2020.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3) المحاضرة الحادية عشر: كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثروبولوجي اللهجة في المجتمع

اولا: مفهوم اللهجة

يرى "**هوجن**" «بأن اللهجة هي اللغة التي أبعدت المجتمع الرفيع، ومن ثم فهي ترادف "غير الفصيح" أو "دون القياس"»، بمعنى أن المجتمع يمتلك لغة رفيعة وذات مستوى عالي، تستخدم خاصة في المجالات الرسمية وهي لغة فصيحة، أما اللغة غير الفصيحة فهي تستعمل من طرف عامة الشعب، وهو ما يفسر باللهجة لديه، كما يتضح لنا أيضا أن اللغة الرفيعة هي لغة مكتوبة ولغة قومية لتلك الدولة التي تستعملها، وهي موجودة ومستعملة على المستوى الرفيع والرسمي، بينما يقابلها استعمال لغوي غير رفيع يعرف باللهجة وستعمل في مجالات معينة.

وللهجة قدرة تعبيرية وفعالة خاصة في مجال المحادثة والحوارات، أي أنها تستخدم أثناء الممارسات اللغوية في المواقف المختلفة، وهو ما يعني بأنها أداة في دعم العلاقات بين الأشخاص في البيئة المحلية لها وحتى داخل الأسرة، وتعتبر اللهجة «اللغة الأولى التي يتم استعمالها مبكرا، ويكون تلقيها سابقا على ملكة التفكير».

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن اللهجة تتميز بخصائص معينة وهي:

- أنها من بين ظواهر الاتصال مثلها مثل اللغة.

- اللهجة هي تقسيمات فرعية اعتباطية لمساحة لغوية كلية(تفرعها عن اللغات).

- أنها اللغة التي يتعلمها الأفراد وخاصة في مرحلة الطفولة.

- هي شكل من اللغة له نظامه المعجمي والتركيبي والصوتي الخاص به.

- اللهجة تستعمل في محيط محدود أكثر من اللغة وهي مرتبطة بالمجالات المحلية.

- تتصل هذه اللهجات اتصالا ضروريا بممارسة اللغة من مختلف الفئات والشرائح المتكلمة.

- استعمالها غالبا ما يكون في المناسبات غير الرسمية.

ثانيا: التمييز بين اللغة واللهجة

إن التمييز بين اللغة واللهجة غالبا ما يرجعه العلماء إلى عوامل مختلفة، منها العامل الاجتماعي والعامل اللغوي...، وبما انه من الصعب تحديد الفروق بين اللغات واللهجات والأداءات اللغوية المختلفة سنحاول التطرق إلى بعضها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- يرى "إبراهيم أنيس" أن بيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع واشمل تضم مجموعة لهجات، لكل لهجة من هذه اللهجات خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة واحدة من الظواهر اللغوية، والتي تجعل الاتصال بين الأفراد سهلا في هذه البيئات، ويتوقف في رأيه الحديث الدائر بينهم على قدر الرابطة الموجودة بين هذه اللغات وتلك البيئة الشاملة والتي تتألف من لهجات عدة والتي أطلق عليها اسم "اللغة"، وهو ما يعني أن اللغة تشمل عدة لهجات.

- وهناك فرق"الحجم" الذي يستعمل للتمييز بينها، حيث تكون اللغة أضخم من اللهجة، أي أن التنوع اللغوي الذي يطلق عليه اللغة هو الذي يحتوى على عدد كبير من الكلمات والألفاظ والمصطلحات...واللغة الفصحى غنية بثروتها اللفظية ودلالتها أكثر من أي لهجة تعيش بجوارها.

- ويوجد كذلك فرق "المنزلة" حيث تكون اللغة في منزلة ومكانة عالية(مرتفعة) تفتقر إليها اللهجة، وهذه المكانة تجعلها لغة الكتابة الرسمية، ونجد أن الفصحى تحترم اجتماعيا وقانونيا لأنها لغة للدولة وتتميز بالقداسة لأنها لغة لما يدين به المجتمع، كما أنها تقوم من الناحية التربوية بتدعيم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية المختلفة، والكتابة بدورها تمنح اللغة مكانة أكبر وأعلى من اللهجة.

وقد وضع "بيل" سبعة معايير للتمييز بين اللغات واللهجات تتمثل فيمايلي:

أ. التوحيد اللغوي: ويقصد بها العملية التي تنظم بها اللغة، وهي عملية صعبة لأنها تعتمد على اختيار لغة جماعة معينة، وجعلها مقياس لتفضيل أولئك الذين يتكلمون هذا التنوع اللغوي، وهو من قدر الذين يتكلمون التنوعات الأخرى والذين يستعملونها كذلك، وعملية التوحيد تؤدي مجموعة وظائف كتوحيد الأفراد والجماعات داخل جماعات كبيرة وتعكس الهوية الإقليمية أو الاجتماعية أو العرقية.

ب. الحيوية: ويعني بها وجود جماعة حية من المتكلمين ويستعمل خاصة في التمييز بين اللغات الحية واللغات الميتة.

ج. التاريخية: وهو إحساس وشعور جماعة معينة من الناس بالهوية من خلال استعمال واستخدام لغة بعينها، وبالتالي فهي تنتمي إليهم، والرباط الذي توفره اللغة المشتركة أقوى من أي رباط آخر(سياسي، اجتماعي...)، والتاريخية تعني الثبات المستمر والطويل.

د. الاستقلال: وهو شعور المتكلمين بلغة ما بأن لغتهم التي يتحدثون بها تختلف عن اللغات الأخرى، وهذا المعيار موضوعي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هـ. الاختصار: حيث ينظر إلى تنوع لغوي ما على انه تنوع فرعي، أكثر من كونه كيانا مستقلا.

و. الامتزاج: ويشير إلى إحساس المتكلمين بنوع لغوي حول مدى نقاوته، وتختلف أهمية هذا المعيار من لغة إلى أخرى.

ز. المعايير الواقعية: وهو شعور بأن هناك متكلما حسنا ومتكلما سيئا، وان المتكلم الحسن يمثل في اعتقادهم معايير الاستعمال الصحيح، ويعني التركيز على تنوع لغوي معين باعتباره انه يمثل أحين استعمال.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4) المحاضرة الثانية عشر: طريقة اكتساب الطفل للهجة في بيئة خاصة

لا شك ان الطفل يكتسب لغته من خلال الأفراد المحيطين به، خاصة اقرب الناس إليه وهما والداه وإخوته، فتلك المحاولات الأولى للنطق بداية من استعمال الحروف وتكرارها وبعد ذلك جمع الحروف مع بعضها البعض لتتحول الى كلمات مفهومة وواضحة، فالأم تظل تناغيه وتكرر على مسمعه الكلمات والجمل التي تعودتها في بيئتها، وهكذا يسمع الطفل الكلمات مرات عديدة حتى يتقنها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

5) المحاضرة الثالثة عشر: أسباب نشأة اللهجات (اللهجات المحلية، اللهجات الاجتماعية).

اولا: اللهجة المحلية

هي اللهجة التي تكون مقصورة على مجموعة متكلمة، هذه المجموعة عادة ما تكون متميزة بخصائص نفسية واجتماعية وثقافية معينة، يصعب على الآخرين اختراقها، وهو ما يجعل ألفاظها وكلماتها منطوي ومنزوية لا تزيد إلا بعدا عن اللغة الرسمية أي لغة الدولة[1]، وهذا ما يبين أن احتكاك هذه اللهجات مع اللغات الرسمية ولمدة طويلة يجعلها أكثر عرضة للغة الوافدة، وعادة ما تكون اللهجة العامية أكثر انتشارا وقربا من اللغة الرسمية عنها من اللهجة المحلية.

وتكون بذلك اللهجة أيضا تمكن من ضمان الاتصال بين مجموعات متحاورة، واللهجات المحلية ليست أقل قيمة من اللغة القومية (الرسمية) من الناحية التربوية والاجتماعية، لأن لكلتيهما مميزاتها الخاصة والرئيسية، والتكامل بين اللهجات المختلفة يسمح بتوسيع مدى الاتصال، يقول"G.Devoto" «إن اللهجة هي الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نعول عليه دون خوف من الخطأ، إني لأرجو ألا ننظر إلى اللهجة على أنها خطر جسيم يجب مواجهته».[2]

وإذا ألقينا نظرة على اللهجات الأمازيغية اليوم والمتداولة في المجتمع الجزائري، فإننا نجدها تستعمل في المجالات اليومية والحياة العائلية وسائر المجالات التي لا تتسم بطابع الشكلية والرسمية، وإنما بطابع العلاقات الشخصية التي تغذيها الحميمية والتآزر والتلاحم، ولكن هذا لا يمنعها من استعمالها كأداة تساهم في مجالات المعاملات الاجتماعية والاقتصادية وهذا بين الناطقين بها، وهو ما يعني أنه حين يكون هناك تفاعل واحتكاك بين الناطقين باللهجة المحلية كالشاوية مثلا والناطقين بالعربية، فإنهم بذلك خرجوا من المجال الخاص إلى المجال العام وتصبح «العلاقة بين اللهجة المحلية والوحدة الجغرافية ستشهد انحصارا في فعاليتها بوصفها سمة محدودة وعما قريب لن يبقى للهجة المحلية أي تصنع وظيفي آخر سوى التصنع اللغوي الحميم»[3]، وهذا ما يبين انحصار المجال والحيز الجغرافي للاستعمال اللهجي من قبل الأفراد، أي ارتباط اللهجات المحلية بوحدة جغرافية ضيقة نسبيا كمنطقة أو ريف، قرية، دشرة...، ولكن الانتقال إلى خارج هذه الحدود التي لا تنتمي لحدودها الجغرافية المحدودة(اللهجة)، فعن ذلك الانتقال يرافقه انتقال لغوي آخر كالعربية مثلا، وهو ما يجعل الأفراد مزدوجي اللغة.

---

(1) عبد الجليل مرتاض: **مقاربات أولية في علم اللهجات**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002،ص.108،107.

(2) سرجيو سبيني: مرجع سبق ذكره، ص 85.

(3) جولييت غارمادي: **اللسانية الاجتماعية**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1990، ص 144.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن هذا لا يعني تحديد المجال الجغرافي لمستعملي اللهجة أو حتى اللغة بدقة، وذلك للتداخلات الحادثة وللظروف الصعبة لتمييز كل متكلمي لهجة أو لغة ما.

ويمكن لهذه اللهجات المحلية أن «تستقل كل واحدة منها بصفات معينة، تختلف اختلافا كبيرا عن اللهجات الأخرى... لتتحول تدريجيا إلى لغة مستقلة لا تستخدم في الأمور الحياتية فحسب، بل ويكتب بها الأدب والعلم والقوانين والمعاهدات»، ولكن هذا لا يحدث هكذا بل يكون نتيجة الاتجاه السائد في التغير اللغوي خاصة في غياب سياسة واحدة أو عوامل اجتماعية أو عوامل دينية وخاصة وسائل الإعلام.[1]

ثانيا: اللهجة الاجتماعية

وتنشأ لما توجد بين فئات الناس وطبقاتهم من فروق في الثقافة والتربية والوضعية الاجتماعية، وكذا في اتجاهات تفكيره وتصوراتهم، كما تتعلق بالمستوى المعيشي، والتقاليد والعادات،...وهذه الفروق من شأنها أن «توجه اللهجة في كل طبقة وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها، ولا تلبث اللهجة أن تتشعب إلى لهجات تختلف كل واحدة عن الأخرى في المفردات وأساليب التعبير وتكوين الجمل»[2]، ومن أمثلة ذلك لهجة التجارة ولهجة الصيادين ولهجة المزارعين...وهي لهجات محصورة لدى هذه الفئات الاجتماعية، وتكون مفهومة عندهم بدرجة كبيرة، ويزداد انحراف اللهجة الاجتماعية عن أخواتها كلما كثرت الفوارق بين الطبقات الناطقة بها، أو أن حياة أهلها كانت في عزلة عن المجتمع، أو على أساس الخروج عن النظم والقوانين المجتمعية.[3]

وتزداد سعة نطاق استعمالها وانتشارها كلما اتسع نشاط الناطقين بها، وكان احتكاكهم بالأجانب وبأهل الطبقات الأخرى مستمر، وكذا إلى ما يخترعونه من مصطلحات وما يقومون باقتباسه من مفردات وأفكار، ويكون تميز هذه اللهجات المحلية بعضها عن بعض في المناطق الحضرية أي في المدينة حيث تكون الكثافة السكانية كبيرة، وتنشط الحركة الاقتصادية وتتنوع الوظائف وتتعدد المهن الموجودة.

ثالثا: التمييز بين اللهجة المحلية واللهجة الاجتماعية

يتضح لنا مما سبق أن هناك عوامل تشترك فيها اللهجتين معا(عوامل الاتفاق)، وهناك عوامل لا تشترك فيها(عوامل الاختلاف)، أما بالنسبة إلى عوامل الاتفاق فهي:

---

(1) نايف خرما: **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1995، ص 144.
(2) محمد عيد: **في اللغة ودراساتها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1974، ص 188، 189.
(3) المرجع السابق، ص 190.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- كل منهما يتفرع عن اللغة الأصلية، ويكون بذلك مستمد لأصول مفرداتها أساليبه وتراكيبه.

- كل منهما تلقائي النشأة، ينبعث نتيجة الحاجيات التي تتطلبها الحياة الاجتماعية وشؤون البيئة المتواجد فيها.[1]

أما عوامل الاختلاف فهي:

- السبب الرئيسي في نشأة اللهجات الاجتماعية يعود إلى اختلاف الأقاليم والبيئة الجغرافية، وما يحيط بكل إقليم ومنطقة من ظروف وما يمتاز به أهله من خصائص، وكذلك من بين أسباب نشأة اللهجات الاجتماعية اختلاف طبقات الناس في نفس الإقليم أو المنطقة، وما يكتنف كل طبقة من شؤون، وما يفصلها عن بعضها البعض من مميزات الحياة في شتى مظاهرها.[2]

إذا فكل من اللهجات المحلية واللهجات الاجتماعية متواجدة ومنتشرة في مناطق معينة، وهذه اللهجات غالبا ما تكون واسعة الانتشار، وهي تحقق التفاهم بين الناس الناطقين بها، وتستعمل في غالب المناسبات غير الرسمية خلال حياتهم اليومية، وتكون مختلفة من منطقة الى أخرى، كاللهجات المختلفة في الجزائر، والتي تنتمي إلى اللغة الأمازيغية، حيث توجد اللهجة الشاوية في منطقة الأوراس واللهجة القبائلية في منطقة القبائل ... ولكن هذا ليس بصورة مطلقة ولكن هناك بعض التشابه في الكلمات.

وغالبا ما كانت هذه اللهجات خاصة المحلية كالشاوية محافظة على استمرار تواجدها رغم مرور الزمن وهذا لأنها« ظلت ملائمة لبيئتها التي نشأت فيها محصورة في الرقعة الجغرافية التي احتضنت نشأتها الأولى، فلم يكن يتخاطب بها إلا الشعب الذي وضعها».

---

(1) المرجع السابق، ص. 192.
(2) المرجع السابق، ص192.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

6) المحاضرة الرابعة عشر: الرابعة عشر: اللغة العالمية والتعدد اللغوي

اولا: نشأة مفهوم الازدواجية اللغوية:

يرى كثير من الباحثين ان مصطلح الازدواجية اللغوية ظهر قبل **1959م** والذي يشير إلى سنة إصدار المقال (**diglossia in the word**) من طرف **شارل فرغسون**، ويعد هذا المقال مرجعا لدراسة التعددية اللغوية بأنماطها المختلفة ، وسوف نعرض أهم المحطات التي مر بها المصطلح في القرن العشرين خاصة وهي كالتالي:

- يعتبر **روديس 1884م** أو من اشار الى مصطلح **diglossia** بهدف التمييز بين بين اللهجتين المتداولتين في اليونان وهما الديموتيك (لغة الشعب) وكاترفورسا (اللغة الخاصة)[1].

- تحدث عن هذه الظاهرة ايضا اللغوي الألماني **كارل كرمباخر** (**Krumbacher 1902**) في كتاب له صدر عام **1902**، تطرّق فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها، وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية، وخلص إلى نتائج تفسر كثيراً من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربي، إذ اقترح على اليونانيين ترك "ازدواجيتهم الشرقية" واللحاق بالعالم الغربي، بتبني العامية لغة قومية: كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبنّي إحدى اللهجات - مفضلاً المصرية[2].

- اعتبر **هوبير برنو 1918** بان **diglossia** تعتبر عاقا اساسيا يواجه الطفل اليوناني منذ صغره، والذي يضطر الى استخدام صيغ وعبارات مختلفة في المدرسة عن تلك التي تعلمها في حياته اليومية.

- اهتم **وليام مورسي 1930** ب**diglossia** في العالم العربي عموما وفي المغرب العربي خاصة من خلال كتابه "الدجلوسيا العربية" وتساء ل الباحث هل هي لغة واحدة ام لغتان، واعتبرهما حالتين للغة واحدة مختلفتين لدرجة أن المعرفة الأولى لا تستلزم معرفة الثانية ومتشابهتين لدرجة أن معرفة الأولى تسهل معرفة وتعلم الثانية.

- قدَّم اللغوي الأمريكي شارلز فيرجسون (**Ferguson 1959**) هذا الاصطلاح إلى الانجليزية، إذ بحث أربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة، وهي: العربية واليونانية والألمانية السويسرية، واللغة المهجنة في هايتي. كما قدَّم فيرجسون تعريفه واسع الانتشار لهذه الظاهرة: "حالة لغوية ثابتة نسبياً، يوجد فيها فضلاً عن اللهجات الأساسية (التي ربما تضم نمطاً أو أنماطاً مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط

---

[1] احمد سعود : مرجع سبق ذكره، ص.58.
[2] عزيز المغربي : www.startimes.com 2017/01/08 11.27

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آخر في اللغة مختلف، عالي التصنيف (وفي غالب الأحيان أكثر تعقيداً من الناحية النحوية) فوقي المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت، أو لجماعة سالفة. وبتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية، لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية"

دعا فيرجيسون هذا النمط "المرتفع" وهو الفصحى، وقارن استعماله "بالمنخفض" وهو النمط العامي، وأعطى نموذجه التالي لاستعمالات كل منهما لتوضيح الفروق المذكورة[1]:

الحالة	عال	منخفض
1- الوعظ في المسجد (أو الكنيسة)	×	
2- التعليمات للخدم والعمال والكتبة		×
3- الرسائل الشخصية	×	
4- الخطبة في مجلس الأمة، الحديث السياسي	×	
5- محاضرات الجامعة	×	
6- الحديث مع الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة		×
7- إذاعة الأخبار	×	
8- التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		×
9- افتتاحية الصحف، أخبار الصحف والعناوين	×	
10- التعليق على الكاريكاتير		×
11- الشعر	×	
12- الأدب الشعبي		×

جدول رقم (02) يوضح توزيع الانماط اللغوية المرتفعة والمنخفضة على الاماكن

ويمضي فيرجسون في المقالة نفسها ليتنبأ بما ستكون عليه الحالة اللغوية في اللغات الأربع المذكورة بعد القرنين القادمين، وعلى وجه تقديره عام **2150**. والجزء الخاص بالعربية جدير بالذكر هنا،

[1] المرجع السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويفسر لنا أيضاً بعض الاتجاهات والدعوات في العالم العربي: يتوقع فيرجسون أن يكون هناك تقدم بطيء نحو تطور مجموعة من الأنماط اللغوية يرتكز كل منها على إحدى العاميات مع مزيج من مفردات الفصحى. وهناك بناءً على توقعه ثلاثة أنماط رئيسة: أولها العربية المغربية، وترتكز على عامية الرباط أو تونس؛ وثانيها المصرية، وترتكز على عامية القاهرة؛ والثالثة ما أسماه المشرقية، وترتكز على عامية بغداد. ويضيف فيرجسون مكملاً توقعاته أنه بناء على تطورات سياسية واقتصادية غير متوقعة، فلربما نشأ نمط جديد للعربية في سوريا، مرتكزاً على عامية دمشق، وآخر سوداني يرتكز على عامية أم درمان أو الخرطوم، أو أنماط أخرى على حد قوله.

ودعا **فيرجسون** في ختام مقالته المختصين لدراسة هذه الظاهرة بشكل أوسع. وقد تم ذلك بالفعل، وخاصة بين علماء اجتماع اللغة. يقول **دل هيمز (Dell Hymes 1964)** اللغوي الاجتماعي الأميركي تعليقاً على مقالة **فيرجسون** إن الازدواجية مثال ممتاز لتعايش نظامين غير متبادلي الفهم (ويقصد هنا الفصحى والعامية، وصعوبة فهم الفصحى على العوام) وترابط كل من هذه الأنظمة بمفاهيم وقيم مختلفة، وكمثال لضرورة الرجوع إلى الجماعة المحلية للتحكيم لتجنب أي تحريف أو تشويه قد ينشأ بحالة الاتصال.

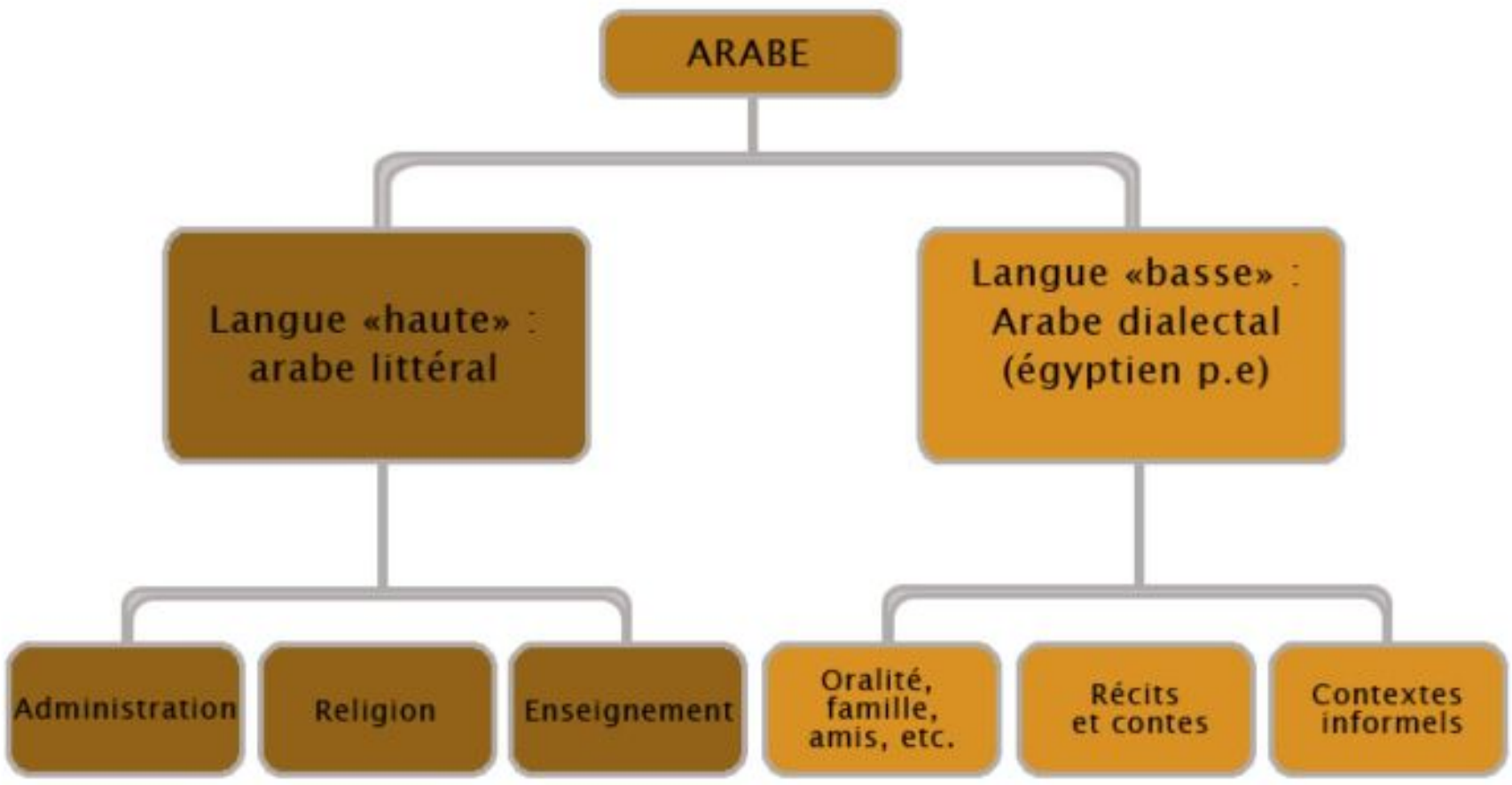

شكل رقم (11) يوضح التنوع الرفيع والوضيع لدى فرغسون[1]

[1]Claire Torreilles et all : http://www.univ-montp3.fr/uoh/occitan 12:51, 08.01.2017.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- قام مؤسس علم اللغة الاجتماعي جوشوا فيشمان سنة **1967م** بتوسيع مفهوم **diglossia**، ويرى أن الازدواجية اللغوية (**BILINGUISME**) من حيث هي ظاهرة فردية تدخل تحت نطاق دراسات علم النفس اللغوي وأما الثنائية اللغوية (**DIGLOSSIE**) فهي ظاهرة اجتماعية، وتقوم على التوزيع الوظيفي للغات دون الأخذ بعين الاعتبار انتمائها لنفس السلالة اللغوية في حين أن **diglossia** عند فرغسون تعتمد على ثلاثة شروط:

- مقياس القطيعة اللغوية.
- التوزيع الوظيفي.
- الحظوة.

وقد حاول فيشمان أن يربط بين الازدواجية واللغوية في الجدول التالي:

BILINGUISME		Diglossie +	Diglossie -
	+	Bilinguisme et diglossie	Bilinguisme sans diglossie
	-	Diglossie sans bilinguisme	Ni diglossie ni bilinguisme

جدول رقم (03) يوضح العلاقة بين الازداواجية اللغوية والثنائية لدى فيشمان[1]

وهكذا نحصل على أربعة أقطاب لغوية حسب فيشمان[2]:

✓ **ازدواجية وثنائية(diglossie et bilinguisme):**

جميع أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الوضيع والتنوع الرفيع وهذه حال البارغواي.

---

[1]Mona MPANZU: monampanzu.over-blog.com/article-contact-des-langues-bilinguisme-et-diglossie. 13 :42 , 08.01.2017.

[2] لويس جان كالفي: مرجع سبق ذكره، ص.48.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

✓ **ازدواجية دون ثنائية (bilinguisme sans diglossie):**

هناك عدد هائل من مزدوجي اللغة في مجتمع ما ولكن تستخدم الصيغ اللغوية في المجالات الخاصة. وهذه حال الاوضاع غير المستقرة والحالات الانتقالية بين ثنائية تنظيم آخر للجماعة اللغوية.

✓ **ثنائية بدون ازداوجية (diglossie sans bilinguisme):**

في صلب الجماعة الاجتماعية يوجد توزيع وظيفي للاستعمالات بين لغتين، لكن زمرة واحدة لا تستعمل الا الشكل الرفيع في حين ان الزمرة الأخرى لا تستعمل سوى الشكل الوضيع. يذكر فيشمان حالة روسيا القيصلاية (النبلاء يتكلون الفرنسية والشعب الروسية).

✓ **لا ثنائية ولا ازدواجية(ni diglossie ni bilinguisme):**

هناك لغة واحدة، وهذا الوضع لا يمكن تصوره إلا داخل جماعة صغيرة جدا.

قويت هذه العادة وتمكنت في النفس(عامل التكرار وارتباطه بعامل الزمن).

أنواع مزدوجي اللغة: هنا نجد ثلاث أنواع من الازدواجيين على المستوى الدلالي[1]:

أ. **الازدواجي المتزن (المسيطر على لغتين معا):** وهو الذي يملك نظامين دلاليين منفصلين وكل واحد له ارتباطات خاصة به(بين الدال و المدلول)، حيث يملك الفرد نظامين من المفاهيم واحد لكل لغة، مما يسمح له بسهولة الاتصال مع أفراد اللغة الأولى و أفراد اللغة الثانية، إلا أن هذا النوع لا ينطبق مع أيّ من المناطق الأمازيغية ولهذا نضعه جانبا.

ب. **الازدواجي المركّب:** يملك نظاما متّحدا أو مدموجا، فيسلك سلوك المتحدّث الأصلي في أيّ من اللّغتين، نظرا لكون الوحدات الدّلالية تمثل اتّحادا لوحدات اللغتين، ولا يكون لديه سوى نظام واحد حيث الارتباطات تمثل خليط النظامين اللّغويّين. ففي هذا النوع، نجد الطفل يتذبذب بين إسناد المفاهيم إلى لغته الأصليّة واللغة الثانية، وهذه حالة الأمازيغ المتواجدين في حدود جغرافية و لغوية مع الناطقين بالعربية و المتمكّنين جزئيّا من اللغة العربية.

ج. **الازدواجي غير المتزن:** يتكلّم اللغة الأمّ كالأصلي ولكنّه يرجع إلى لغته الأصليّة فيما يخص الدلالة عند تحدّثه بلغة ثانية لأنه يستعين بها وبنظامها اللغوي والدلالي؛ فهو لا يملك إلا نظاما لغويا

---

[1] Ali Taoanat : op.cit .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحدا هو نظام لغته الأم، ولكن اللغة الأخرى تستعمل عادة بواسطة الترجمة، والمشكلة هنا تظهر عندما تكون هناك فكرة يمكن أن تُستحضر بلفظة واحدة في اللغة الأم، بينما تتطلب موازنة معنويّة بواسطة عدة ألفاظ في اللغة الأخرى، أي يُترجم عناصر لغة إلى أخرى. وهذه الظاهرة منتشرة لدى الأطفال الأمازيغ المتمدرسين الذين يعيشون في المناطق التي تستعمل اللغة العربية في الحديث اليومي.

هذا يعني أنّ له مخزن دلالي واحد فقط يستعمله في كلا اللغتين، والتخزين يتناول نفس الأسلوب في اللغة الأولى والثانية.

- الازدواجي المتزن 1. مخزن دلالي وهما مرتبطين بشكل مختلف مع المفاهيم(خبرات، معارف مكتسبة).

2. مخزن دلالي

- الازدواجي المركب نظام لغوي واحد مدموج.
- الازدواجي غير المتزن نظام لغوي واحد (هو نظام لغته الأم).

ملاحظة حول المصطلح:

قبل الشروع في مناقشة نشأة مصطلح الازدواجية اللغوية يجب علينا أولا أن نشير إلى الاختلاف الحاصل في ترجمة هذا المصطلح من الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية، حيث أن المصطلح الذي استعمله فرغسون هو **Diglossia** وحول إلى الفرنسية **Diglossie** كما يستعمل لفظ آخر مقابل له وهو **Bilinguisme**، لكن بالنسبة إلى اللغة العربية فمعان هذه الكلمات قد تختلف من باحث إلى آخر ومن بلد إلى آخر أيضا، فمثلا قد يترجم مصطلح **Diglossie** إلى الثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية، كما قد يترجم مصطلح **Bilinguisme** إلى الثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية، ومثال آخر انه في المغرب العربي يترجمون **Diglossie** بالثنائية اللغوية و **Bilinguisme** بالازدواجية اللغوية والعكس تماما بالنسبة إلى المشرق العربي يترجمون **Bilinguisme** بالثنائية اللغوية و **Diglossie** بالازدواجية اللغوية، وقد يرى باحث أنها آخر أنها الفاظ متعددة لكن تؤدي في النهاية الى معنى واحد، ونحن لا نشاطر هذا الرأي لأن القاعدة في اللغة العربية تقول انه كلما اختلف المبنى اختلف المعنى، ومعناها انه إذا اختلف اللفظين في تركيبة الحروف فلا شك أن المعنى مختلف أيضا، وعلى هذا نرى من الناحية اللغوية ان الازدواجية هي وجهان لشيء واحد وهو ما ذهب إليه فرغسون عندما تكلم على ازدواجية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللغة العربية بين النمط الوضيع والنمط الرفيع، اما الثنائية اللغوية فهي تعني شيئان لوجه واحد وتفسيرها استعمال أنماط متعددة ومختلفة لوجه واحد وهو اللغة، ويرى بعض الباحثين امثال **احمد سعود** من المغرب ان لفظ الثنائية اللغوية لم يعمر طويلا في حقل البحث العلمي نظرا لالتباسه الدلالي على الفرد والمؤسسات، وخلافا لذلك فإن لفظ **الدجلوسيا** حافظ على طابعه العلمي واعتبره زمرة من الباحثين أساسيا في أبحاثهم[1].

[1] أحمد سعود: مرجع سبق ذكره، ص.58.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

7) المحاضرة الخامسة عشر: العامية والفصحى وأزمة الثنائية

أولا: الثنائية اللغوية الفردية والمجتمعية:

يختلف مفهوم الثنائية اللغوية بين الفرد والمجتمع حيث تعني الأخيرة أن المجتمع يستعمل لغتين دون الإشارة إلى درجة الإتقان أو قدرة بعض الأفراد على استعمال اللغة الثانية أو لا، وتشير الثنائية اللغوية الفردية أن الفرد يستعمل لغتين مختلفتين، وعلى هذا فكل من الثنائية اللغوية المجتمعية والفردية لهما أنواع وهم كالتالي:

أ. الثنائية اللغوية لدى الفرد[1]:

- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 فقط (ل1 تعني اللغة الأولى).
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 فقط (ل2 تعني اللغة الثانية).
- ✓ .بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويعرف ل2 معرفة محدودة.
- ✓ .بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 ويعرف ل1 معرفة محدودة.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويتقن ل2.

ب. الثنائية اللغوية لدى المجتمع[2]:

- **ثنائية أفقية horizontal bilingualism:** وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسميا وثقافيا واجتماعيا. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كويبك في كندا.
- **ثنائية رأسية vertical bilingualism:** أن تكون لهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية.
- **ثنائية قطرية diagonal bilingualism:** أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] محمد على الخولي، **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**، ط1، جامعة الملك سعود، السعودية، 1988، ص: 17

[2] محمد عفيف الدين دمياطي، **محاضرة في علم اللغة الاجتماعي**، الطبعة الأولى، مطبعة دار العلوم اللغوية، سوربيا، أندونيسيا، 2010، ص.79-80.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: المجموعات اللغوية في المجتمع الجزائري

هناك تداول لثلاث لغات على الأقل في الواقع اللغوي الجزائري اللغة العربية – فصحى أو عامية، اللغة الأمازيغية – بلهجاتها المختلفة، اللغة الفرنسية، ورأينا أن هناك عوامل تاريخية لتشكل و لبروز هذه اللغات في واقعنا، كما وجدنا أن هناك وضعيات مختلفة ومواقف متعددة تستعمل فيها كل لغة، سواء على المستوى الرسمي أو المستوى الغير رسمي والذي يتسم بطابع الاستعمالات اليومية، وقد تأثرت الأمازيغية في مراحلها المختلفة باللغة العربية كثيرا نتيجة لأسباب سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية، جغرافية والتي رجح بأن تكون العربية هي اللغة الأكثر تداولا واستعمالا، وتأثر الأمازيغ أنفسهم بهذه اللغة مما جعلهم يستعملونها في مناحي حياتهم المختلفة، ويمكن لهذه اللغات واللهجات المتواجدة في الجزائر أن تعطي لنا الوضعيات اللغوية التالية : الأحادية اللغوية – الازدواجية اللغوية.

أ. المجموعات أحادية اللغة :

وهي المجموعات التي تقتصر في ممارستها واستعمالها للغة واحدة، حيث يشمل هذا الوضع، الناطقين بالعربية(الدارجة العامية) أو الناطقين بالأمازيغية، وتتواجد هذه الحالة خاصّة في المناطق الناطقة بالعربية ولا تعرف الأمازيغية، حيث تستعمل اللغة العربية في مواقفها المختلفة، أو تتواجد في المناطق الناطقة بالأمازيغية ولا تعرف العربية، ونادرا ما نجد هذه الحالة في واقعنا الحالي بفضل التطور الحاصل في مجال الاتصالات خاصّة وسائط الاتصال، وتكثر هذه الحالة عند الشيوخ (كبار السن) وعند الأطفال خاصّة، كما أنها تكون في المناطق الريفية، وعموما فإن هذه الحالة للمجموعة اللغوية الأحادية اللغة، هي التي تكون فيها الأغلبية المطلقة لسكان المنطقة يتكلمون لغة سائدة ونادرا ما تستعمل لغة أخرى للتواصل والاستعمال اليومي، وعموما فإن هذه المجموعة تشمل كل المناطق التي يتكلم سكانها لغة واحدة سواء العربية أو الأمازيغية إحدى لهجاتها.

ب. المجموعات المزدوجة اللغة :

يرى "**فيرقسون**" إن الازدواجية هي حالة مستقرة نسبيا، حيث يوجد فيها بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة ... تنوع متطابق شديد التباين ومقنن على مستوى رفيع ... ويكسب هذا التنوع بشكل أساسي في المدرسة، ويستعمل في أغلب الحالات الشكلية للتواصل الكتابي والشفوي.

كما أنه استعمل هذا المصطلح في البداية ليدل على مجتمع يَقر بوجود وتعايش لغتين أو أكثر من أجل تأمين حاجات التواصل بين أعضاء الجماعة، كما يرى أن هناك لغة رفيعة المستوى وتستعمل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للتعبير الثقافي والروحي وعن المظاهر الفكرية والعلمية والوظيفية، ولغة ذات مستوى منخفض (وضيع) يستخدم بصورة عامة في الاستعمالات اليومية، ويعتبر اللغة الأولى بأنها لغة النخبة وهي ذات خطوة ودرجة معينة، واللغة الثانية فهي لغة عامية، وتحظى بمكانة أقل تواضعا وهي أكثر ُألفة.

والمجتمع أو الوسط الذي تعيش في ظله هذه اللغات هو الذي يمنح ويعطي للغة وضعا مفضلا أو وضعا متواضعا، ويعتبر مثال اللغة العربية خير دليل على ذلك، حيث اللغة الفصحى والتي تمتاز بأنها كتابية، ولغة الدولة والمؤسسات الرسمية، وتستعمل في جميع المجالات الرسمية، ولها رصيد أدبي... ، وهي لغة رفيعة، عكس العربية العامية أو الدارجة والتي لا تتوفر على الصفات السابقة، وهي الأكثر استعمالا، مما أعطاها المستوى الوضيع.

وقد حاول بعض اللغويين إيجاد صيغة أكثر ملائمة و أكثر تفرقة بين الثنائية والإزدواجية ومنهم فيشمان Fishman حيث استنتج أربع حالات لتواجد اللغات وأكثر عمومية، وضع لها مثل وفصل فيها كما يلي:

- ❖ **إزدواجية و ثنائية** : حيث جزء كبير من المجموعة اللغوية يتقن الصنف الرفيع والصنف الوضيع، مع تخصص كل صنف لاستعمالات معينة، والأوطان العربية خير مثال على ذلك.
- ❖ **إزدواجية دون ثنائية** : وهو وجود مجموعة أفراد يتقنون لغتين إلا أنهم لا يضعون حدود واستعمالات لكل لغة (لا يخصصون كل لغة لاستعمال معين).
- ❖ **ثنائية دون إزدواجية** : ويتحقق بوجود صنفين متمايزين لِكلِ خصوصياته، إلا جزءًا من المجموعة لا يستخدم إلا أحد الصنفين، والجزء الآخر يستعمل الصنف الآخر.
- ❖ **لا ثنائية و لا إزدواجية** : وتستوجب هذه الحالة تواجد لغة فقط في المجموعة اللغوية.

وفي هذه الحالة يتبين لنا أن مصطلح الثنائية صار يجمع بين أ ي زوج، مع تخصيص كل صنف لاستعمالات معينة، في حين أن مصطلح الازدواجية اتسعت دلالته من سلوك فردي إلى سلوك اجتماعي.

وإذا طبقنا هاتين المقاربتين على الواقع اللغوي الجزائري، و الذي توجد فيه اللغات

-عربية فصحى.

-عربية دارجة (عامية) .

-أمازيغية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- فرنسية.

فنتج لدينا سِتة أزواج تتعايش فيما بينها، هذه الأزواج اللغوية هي:

* عربية فصحى ، عربية دارجة.

*عربية فصحى ، أمازيغية.

*عربية فصحى ، فرنسية.

*أمازيغية ، عربية دارجة.

* أمازيغية ، فرنسية.

* فرنسية ، عربية دارجة.

- وإذا قمنا بتطبيق وإسقاط النظرة السابقة "**لفيشمان**" على الوضع اللغوي في الجزائر، فنجد أن هناك تظهر لنا أن هناك أربع حالات للإزدواجية و الثنائية اللغوية، وهذه الحالات هي:

[عربية فصحى ، عربية دارجة]،[أمازيغية ، عربية فصحى]،[أمازيغية ، فرنسية]،

[فرنسية ، عربية دارجة.]

ونجد أيضا أن هناك حالة ازدواجية واحدة هي : الفرنسية، العربية الفصحى وهناك أيضا حالة ثنائية لغوية واحدة هي الأمازيغية الدارجة.

ثانيا: الثنائية اللغوية الفردية والمجتمعية:

يختلف مفهوم الثنائية اللغوية بين الفرد والمجتمع حيث تعني الأخيرة أن المجتمع يستعمل لغتين دون الإشارة إلى درجة الإتقان أو قدرة بعض الأفراد على استعمال اللغة الثانية أو لا، وتشير الثنائية اللغوية الفردية أن الفرد يستعمل لغتين مختلفتين، وعلى هذا فكل من الثنائية اللغوية المجتمعية والفردية لهما أنواع وهم كالتالي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ. الثنائية اللغوية لدى الفرد[1]:

- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 فقط (ل1 تعني اللغة الأولى).
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 فقط (ل2 تعني اللغة الثانية).
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويعرف ل2 معرفة محدودة.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 ويعرف ل1 معرفة محدودة.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويتقن ل2.

ب. الثنائية اللغوية لدى المجتمع[2]:

- **ثنائية أفقية horizontal bilingualism:** وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسميا وثقافيا واجتماعيا. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كويبك في كندا.
- **ثنائية رأسية vertical bilingualism:** أن تكون لهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية.
- **ثنائية قطرية diagonal bilingualism:** أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا: الازدواجية اللغوية بين الايجابية والسلبية

يعتبر هذا العنوان العنصر المهم والحد الفاصل في تأكيد وضعية الازدواجية اللغوية في الجزائر بين الحالة السليمة والمرضية، بين الظاهرة التي تساهم في بناء المجتمع والأخرى التي تعمل على تهديمه ووضعه تحت قبة العشوائية فاقدا كل ما ينتمي إليه من تراث وهوية وغير قادر على محاكاة التطور الحضاري، ولهذا يرى **علي صالحي** أن الازدواجية اللغوية في الجزائر من خلال تأثيرها نوعان وهي:

---

[1] محمد على الخولي، **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**، ط1، جامعة الملك سعود، السعودية، 1988، ص: 17

[2] محمد عفيف الدين دمياطي، **محاضرة في علم اللغة الاجتماعي**، الطبعة الأولى، مطبعة دار العلوم اللغوية، سوربيا، أندونيسيا، 2010، ص.79-80.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ. الازدواجية الايجابية:

يعني مصطلح الازدواجية الايجابية تعلم اللغة الأجنبية دون الإضرار والمساس باللغة الوطنية، فتصبح اللغة الأجنبية مكسبا للمجتمع وحافزا للاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم، وتوظف توظيفا ايجابيا كما كان حال اللغة الفرنسية مع **كاتب ياسين** ومالك بن نبي.

ب. الازدواجية السلبية:

الازدواجية السلبية عندما يتعلم الفرد اللغة الأجنبية باعتبارها الأرقى والأقوى من لغته الوطنية التي ينظر لها بعين الازدراء والاحتقار نظرا لانبهاره الشديد بثقافة الأجنبي من منطلق أن المغلوب مولع بتقليد الغالب، وان اللغة العربية في الجزائر لا يمكن لها أن تؤدي وظيفتها كلغة عصر وتكنولوجيا بل تبقى في مجالها الشعري والأدبي، فلو كانت هذه القاعدة صحيحة بأن طريق التطور يمر عبر تبني اللغة الأجنبية كلغة وطنية فكيف نفسر تطور الدول الأوربية بلغاتها الأصلية.

رابعا: جذور الازدواجية اللغة لدي المجتمع الجزائري

ما قبل الإسلام

أ. العهد الفينيقي

انتقل الفينيقيون من أهل كنعان إلى الشمال الإفريقي حوالي سنة 1000ق م[1] أين التقوا بالسكان الأصليين للمنطقة، وهم بربر شمال إفريقيا (الأمازيغ)، وكان اختلاطهم بهم وثيقا، ولكن هذا لا يعني بعدم وجود مقاومة من طرف البربر ضد الوافدين عليهم، لكن نحن بصدد التركيز على جوانب الامتزاج.

إذن فقد نتج عن ذالك الالتقاء أن أخذ البربر من لغة الفينيقيين (وهي لغة تشبه إلى حد بعيد اللهجة العربية العامية للمجتمع الجزائري اليوم)، لأن البربر كانت لهم حروف هجائية ولغة، لكن لم تكن لغة علم وأدب[2] فأصبحت لغة الفينيقيين رسمية يكتب بها الدواوين خاصة في عهد ماصينيسا، وأصبح لا يتحدث إلا بها في قرطة وما حولها(المقصود بقرطة هي مدينة قسنطينة.)، وقد وجدت كتابات بقالمة وقسنطينة على قبور بهذه اللغة، ويرجع تاريخها إلى ما بعد سقوط قرطاجنة، وهذا يدل على أنها عاشت قرونا طويلة بعد ذلك، ولا يعني هذا أن اللسان البربري حفظها كما هي بل تكون قد امتزجت

---

(1) أحمد توفي المدني: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص.40.

(2) مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،ص.166.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معه، ويقول البيروني أنه لا يمكن معرفة ما بقي من لغة الفينيقيين لأن العربية دخلت عليها وهما لغتين متشابهتين لأنهما يرجعان إلى نفس الأصل وهو السامية.

ب. العهد الروماني:

يعتبر الرومان إخوة اليونان في اللغة والآداب والفنون، فقد كان للرومان أدبهم اللاتيني الذي كان يتميز بالرقي والتطور نسبة إلى ذلك الزمان، وعند دخولهم إلى الشمال الإفريقي وجدوا شعوبا لهم لغتهم الخاصة وأدبهم الخاص ونافرون لكل صورة احتلال أو استعمار، فقاوموا الوجود الروماني بشتى الوسائل، لكن الرومان بسطوا نفوذهم في أغلب البلاد وأقروا لغتهم كلغة إجبارية، ومنعوا الكتابة بغيرها عن طريق نشر المدارس في القرى والمدن، وذلك بهدف القضاء على اللغة الأمازيغية واللغة الفينيقية التي انتشرن انتشارا كبيرا بين السكان، فوجد المتعلمون للغة اللاتينية صعوبة في أخذها، فامتزجت بلهجة السكان حتى أصبحت لاتينية إفريقية تتميز عن لاتينية روما، وهذا لا ينافي أن كثيرا من رجال البربر نبغوا في الأدب اللاتيني.[1]

ويعتبر الأدب اللاتيني أرقى من الأدب الليبي والفينيقي، واللغة اللاتينية أوسع من اللغتين الأمازيغية والفينيقية، لكن لم تستطع اللاتينية التغلب على اللغتين، بل كانت أقل رواجا منهما، وقال البيروني "وفي أيام القديس أوغسطين كان الولاة الإداريون والرؤساء الدينيون يحتاجون إلى ترجمان بينهم وبين البربر البادين، وكانت اللغة الفينيقية لغة الأكثرية البربرية، حتى أن العظماء التي تخلقوا بالأخلاق الرومانية كانوا يتكلمون بها."[2]

ج. عهد الوندال:

الوندال أمة من القوط دل على ذلك السياق التاريخي، وهم الذين أسسوا دولة بانغاليا سنة 507م، وانتقلت إلى الأندلس وبقيت هناك إلى أن قضى عليها طارق بن زياد وموسى بن نصير سنة 711م، وقد حكموا الجزائر في أيام ضعف دولة روما، وقد ذكر المؤرخون أن حكمهم في الجزائر كان مقتصرا على الناحية العسكرية، حيث ترك الوندال ما وجدوه من نظم التسيير وغيرها، أما بالنسبة للجانب اللغوي فنلاحظ أن الوندال أنفسهم متأثرون باللغة اللاتينية، لأن حضارة الوندال تعد أقل شأنا إذا ما قورنت بالحضارة الرومانية، مع أنها أمة متعصبة لحضارتها ولغتها، لكن ذلك لم يمنع من ظهور بعض النابغين والمتكلمين باللغة اللاتينية، ودل هذا على أن سكان الجزائر لم يأخذوا من لغة الوندال شيئا، لعدم وجود أي مؤشرات للإمتزاج الواقع بين البربر والوندال في الحياة الاجتماعية.

---

[1] المرجع السابق: ص.291.
[2] المرجع السابق، ص.292.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د. **العهد البيزنطي**: بالنسبة للبيزنطيين ودورهم في الحياة الاجتماعية لسكان الجزائر، فيعتبر عهدهم الأكثر غموضا من الناحية التاريخية حيث قلت الكتابات عما كان يجري من الوقائع.

❖ **مرحلة الإسلام:**

تميزت هذه المرحلة بدخول عنصر جديد إلى الشمال الإفريقي والذي كان له النصيب الأوفر من التأثير في حياة سكان الجزائر، خاصة من الجانب اللغوي، إذ تمكن الوافدون وبعد مدة قصيرة من فرض لغتهم على الوطن الجديد وأصبحت لغة رسمية إلى يومنا هذا، لكن وقبل التسليم بهذا الأمر يجب علينا أن نتطرق إلى أسباب قبول هذه اللغة الجديدة من طرف السكان الأصليين وفي مدة قصيرة، وأهم النتائج المترتبة على ذلك.

لقد تم إسلام البربر الأمازيغ، وذلك لأن قابليتهم للدين الإسلامي كانت تتفق مع فكرهم الغيبي، وليس الوثني المتجسد في الأصنام والأوثان»،[1] فالإسلام يحمل رسالة العدل والمساواة والحرية، وهو ما لم يلتمسه البربر في السابقين لدخول أرضهم.

ولم يتقبلوا هذا الدين الإسلامي إلا بعدما تبين لهم أنه الدين الأسمى والأقرب إلى العقل والقلب وأنه لا يناقض قيمهم و ثقافتهم و تقاليدهم المتمثلة في عِشق الحرية و العدل.[2]

وقد كان انتشار الدين الإسلامي عكس المسيحية التي عاشت لمدة قرون دون تأثير كبير على السكان، وقد وصف المؤرخ" قوتييه **Goutier**" هذه الحالة بأنها الجاذبية التي كانت بين العرب والبربر تشابه في الحياة والشعور الأساسي، كانا أكبر قوة من اختلاف اللسان،[3]

أ. **اللغة خلال العهد العثماني**[4]:

إن اللغة العربية هي التي كانت سائدة في ربوع القطر الجزائري على وجه العموم قبل الاحتلال الفرنسي للبلاد، وهي لغة التعليم الذي كان يقوم آنذاك على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية وقليل من الدراسات العلمية. وإلى جانب اللغة العربية، كانت بعض المناطق في الجزائر شرقا وغربا، شمالا وجنوبا تتحدث اللغة الأمازيغية. وإلى جانب حديثها باللغة الأمازيغية كانت تتقن اللغة العربية وتتعلم بها.

---

(1) عبد الكريم غلاب : مرجع سبق ذكره، ص 34.
(2) رابح لونيسي رابح : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، دار المعرفة، الجزائر، 2002.
(3) بلقاسم بوقرة: **من الاستبداد الشرقي إلى النظام العالمي الجديد، التاريخ الاجتماعي للجزائر تحت المجهر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 133.
(4) شلوف حسين: **التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري الواقع والآفاق**، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثاني، الجزائر، ديسمبر 2012،ص. 46-48.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى الباحث شلوف حسين أن ما كتبه المؤرخون عن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي يجعلنا ندرك أنه كان منتشرا انتشارا كبيرا. ولقد كانت مدن: الجزائر وقسنطينة وتلمسان وبجاية ومازونة مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية في الجزائر قبل الاحتلال. وليس أدلّ على هذا الانتشار ما كتبه "**موريس بولارد**" في كتابه "تعليم الأهالي في الجزائر" حيث يقول كان في القرنين الرابع عشر والخامس الجزائر عشر الميلاديين مراكز ثقافية باهرة وكان فيها أساتذة متمكنون في علوم الفلسفة، والفقه والأدب والنحو والطب والفلك، وكانت المدارس الكثيرة العدد منتشرة في ربوع البلاد والتعليم فيها ديني ومدني[1]، وقبل هذا التاريخ كانت مدينة من المدن الجزائرية قد أدت دورا علميا وحضاريا بارزا بوتقة الحضارة الإسلامية بالنسبة إلى مجموع الأمة الإسلامية ألا وهي مدينة بجاية. ويكفي أن أذكر فقط بأن مجالس العلم والمناظرات كانت تجري أمام ملوكها، الحماديين منهم خاصة، أمثال المنصور وابنه العزيز، وأن المؤرخين ذكروا أن ألفا من البنات، كن يحفظن المدونة ذات يوم، ويستعرضنها كما نستعرض نحن القرآن عن ظهر قلب، وأن أمثال أبي علي ناصر الدين المشدالي وأبي موسى عمران المشدالي، وعبد الرحمن اليراتني، ويحي بن معطي الزواوي صاحب الألفية الأولى في النحو والصرف، قبل ألفية بن مالك الجياني الأندلسي وأبي العباس أحمد بن محمد الزواوي، وأبي العباس بن إدريس، مؤسس معهد إدريس الذي لا يزال موجودا إلى الآن، بجنب سيدي عبد الرحمن الأيلولي وآخرين كثيرين ممن كانت تزخر بهم المنطقة، ممن ولدوا ببجاية، أو جاؤوا إليها من ضواحيها فكانت هذه للدراسة ثم ارتحلوا إلى مصر، والأندلس وغيرهما للتدريس[2]، فقد كانت المدينة حاضرة بحق من حواضر الثقافة آنذاك وكيف لا وفيها تتلمذ ليوناردو البيشي الرياضيات وبالكتب التي ألفها، أحدث الثورة الكبرى في أوروبا كلها[3]، وكل ذلك حدث في بجاية التي هي جديرة بحق ما قاله فيها شاعرنا الفذ مفدي زكريا منوها بمكانتها العلمية:

بجاية المجد ونبع الجمال ***ومنتدى الفكر ومهد الجلال[4]

وإذا كانت اللغة العربية قبل الاحتلال الأجنبي لغة حديث، ولغة علم، وأدب وثقافة للشعب الجزائري الذي احتضنها منذ أن دخل الإسلام هذا الوطن مع الفاتحين فذلك لأنّها ليست أجنبية ولا دخيلة، ولم تأت نتيجة لاستعمار واحتلال، بل نتيجة لرسالة الإسلام السماوية التي حملها الفاتحون المسلمون إلى شمال إفريقيا وهي باقية لأن الإسلام باق في شمال إفريقيا إلى الأبد، ولأنّها لغة الإسلام، فقد انتشر على ألسنة الناس، وتغلغلت في أعماقهم، وهتفت بها قلوبهم وشفاههم. وقد زانها وقربها من القلوب أنها لغة القرآن الكريم ولغة الشعائر الدينية .فاللغة العربية في الجزائر ليست غريبة ولا دخيلة

---

(1) موريس بولاردك: **تعليم الأهالي في الجزائر**، الجزائر،1910

(2) Maurice Poulard : **L'enseignement pour les indigènes d'Algérie** (Alger 1910).

(3)مولود قاسم نايت بلقاسم :**بجاية الإسلام لقنت أوروبا الرياضيات بلغة العروبة** مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية، العدد 89 ، سبتمبر / أكتوبر، ص.27.

(4)مفدي زكرياء :**إلياذة الجزائر**.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها على قول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[1]. ولكون اللغة العربية لغة الإسلام، بما يحمل هذا الدين من تعاليم إنسانية وقيم عالمية ومبادئ أخلاقية فقد أحسنت الجوار مع اللغات واللهجات التي وجدتها في البلدان التي دخلتها مع الفتح الإسلامي. وهكذا وجدنا اللغة العربية تعيش في وئام ووفاق مع الأمازيغية حيث إنها أخذت منها كما أعطتها. وليس أدل على ذلك من وجود قصص وحكايات وأمثال وحكم ذات أصل أمازيغي واردة على ألسنة الناطقين بالعربية. وذلك نتيجة التلاحم والتمازج الودي الذي حدث بين المسلمين الفاتحين وسكان الجزائر الأمازيغ.

وهكذا، فإن الجزائر ظلت محافظة على الثقافة العربية الإسلامية التي تقبلتها وانصهرت في بوتقتها منذ الفتح الإسلامي، وعبر القرون الموالية له؛ إذ حافظت على هذه اللغة بصلابة نادرة المثيل، ساهمت في إثراء التراث العربي الإسلامي بكثير من الإنتاج والشروح والتعليقات والمؤلفات القيمة، وانتفعت بالتيارات الثقافية العربية بفضل هذه المدارس والجامعات الموجودة في كل من تلمسان، ووهران وبجاية وقسنطينة على نحو ما سلف ذكره. ومن ثمة، أصبحت اللغة العربية جزءا من كيان الشخصية الجزائرية، وصارت لتغلغلها في النفوس ومكانتها هي الوسيلة والأداة في التعامل في كل المجالات الإدارية، والعلمية والعسكرية. وكانت جميع الوثائق الرسمية للدولة الجزائرية تصاغ بالعربية؛ ومن أمثلة ذلك الوثائق المتبادلة بين الأمير عبد القادر والعسكريين الفرنسيين الغزاة، وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية لتثبت أن اللغة العربية كانت دائما في الجزائر لغة الدولة والدين والوطن.

ب. اللغة قبيل الاحتلال الفرنسي:

شهدت الحياة الثقافية والتعليمية ركودا في الجزائر وغيرها من البلاد العربية خلال العهد العثماني، رغم أن اللغة العربية كانت لغة التعليم ولغة الشعب، فاقتصر إنتاجها على بعض الموضوعات التعليمية والدينية وقليل من الشعر، في حين سيطرت اللغة الخليط (لغة فرانكا) على التبادل التجاري، رغم ذلك فهذا العهد عرف بعض كتاب التاريخ والشعراء والرحالة وأيضا بعض المتطببين. فمع نهاية العهد التركي في الجزائر والاتصال بالعالم الأوروبي كانت الجزائر تتطلع إلى نهضة في جميع ميادينها إلا أن الاحتلال الفرنسي وقع عليها كحمل من رصاص كما يقول **حمدان خوجة**، فأغلقت المدارس وهدمت المساجد وحوربت لغة التعليم اللغة العربية فكانت بداية النكسة الكبرى للجزائريين.

يذكر الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني أن كل جزائري تقريبا كان يعرف الكتابة والقراءة، فقد كان التعليم من اختصاص الأهالي وكانت كل قرية تهتم بتعليم أبنائها بوسائلها وإمكانياتها الخاصة، فالحديث والعلوم العربية والإسلامية هي البرامج التعليمية المدرجة في المستويات

[1] محمد البشير الإبراهيمي :**المختار في القراءة والنصوص**، المعهد التربوي الوطني، الجزائر 1985 ، ص.22.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثلاثة للتعليم سواء الابتدائي أو الثانوي أو العالي لأن في نظرهم أن هذه العلوم هي السبيل الوحيد إلى ومعرفة وفهم القرآن والسنة، أما بالنسبة للممول الرئيسي للتعليم في الجزائر فكانت الأوقاف التي يحبسها أهل الصلاح من النساء الرجال أيضا رجال سامون في الدولة كعمل من أعمال الخير، فتلك الأوقاف كانت عبارة عن عقارات وأملاك خاصة وأراضي يذهب ريعها إلى بناء المدارس وتوفير السكن للطلبة وتوظيف المعلمين[1].

وأما بالنسبة إلى اللغة التركية، فقد كانت منتشرة بين الأتراك فقط، ولم يتعلمها الجزائريون، لأنها كانت لغة للإدارة فقط، ولأن الحكام الأتراك تمسكوا بلغتهم ولم يتعلموا لغة الجزائريين ونفس الشيء بالنسبة للجزائريين، ويذكر الباحثون أن الامازيغية كانت منتشرة بين القبائل وكان نطاق استعمالها ينحصر في البوادي والقرى والأرياف بينما كانت العربية في المدن والحواضر، ولم يكن ذلك يشكل عائقا للتواصل والتعايش، بل كانت العربية والامازيغية في تناغم دائم إلى أن انقلبت الأوضاع باحتلال الفرنسيين الجزائر، فكان سعي المحتلين حثيثا لمحو الهوية الوطنية بكل تركيباتها، وقد جاء في احد تقاريرهم سنة 1847م"أن الجزائر لن تصبح فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا الفرنسية لغة قومية فيها. والعمل الجبار الذي يتحّتم علينا إنجازه هو السعي وراء جعل الفرنسية اللغة الدارجة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام العربية، وهذا هو السبيل لاستمالتهم إلينا وتمثيلهم بنا، وإدماجهم فينا، وجعلهم فرنسيين"[2].

وقد كانت خطة المحتل عملية استبدال التراث المحلي بتراث المستعمر حتى يحكم السيطرة ولا يتم ذلك إلا عن طريق إلغاء اللغة الوطنية ولم يكن ذلك في الجزائر فقط بل تعداها إلى دول الجوار كما ذكر **الياس بلكا** و**محمد حراز** عن حالة المغرب "وهذه سياسة قديمة لكنها مستمرة، ففي نص دورية الجنرال **ليوطي** المقيم العام الفرنسي الأول للمغرب، وكان بعث بها بتاريخ **16** يونيو **1921م**، نقرأ"أن العربية عامل من عوامل نشر الإسلام، لأن هذه اللغة يتم تعلمها بواسطة القرآن، بينما تقتضي مصلحتنا أن نطور البربر خارج إطار الإسلام ومن الناحية اللغوية علينا أن نعمل على الانتقال مباشرة من البربرية إلى الفرنسية"[3].

إذن فالخطة واضحة وهي استبدال العربية بالبربرية ثم البربرية بالفرنسية، وهذا لم ينتبه إليه إخواننا في القبائل أن الأمر مدبر منذ زمن بعيد وأن التفرقة بين العرب والبربر لم تظهر إلى بعد دخول المستعمر وتسخيره لكامل الوسائل من أجل التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد، إلا أن ذلك لم يكن

---

(1) أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.159.

(2) محمد عمارة نقلا عن شلوف حسين: مرجع سبق ذكره، ص.49.

(3) الياس بلكا، محمد حراز: **اشكالية الهوية والتعدد اللغوي(المغرب نموذجا)**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2014، ص.94.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالمستوى الذي يطمح له المستعمر، فقد واجه أرضا صلبة أخرجت من باطنها من يرد له الصاع صاعين حتى كتب الاستقلال والانفراج عام **1962م**.

ج. الملامح العامة للو اقع الجز ائري عند دخول الاحتلال الفرنسي:

- ارتفاع نسبة التعليم بين الجزائريين حيث صرح بعض الجنرالات أنه كانت توجد في الجزائر حوالي ألفين (**2000**) مؤسسة بين ابتدائية ومتوسطة وعالية، وانه كانت في كل قرية مدرستين ابتدائيتين.
- ركز المحتل على التفرقة بين البربر والعرب، باعتبار البربر هم السكان الأصليين وان العرب غزاة محتلون.
- انصب اهتمام المحتل على منطقة القبائل بالخصوص من التركيز على ثلاث جوانب وهي: البحث في الجانب السوسيوانتربولوجي للمجتمع الجزائر والجانب الثاني العمل على تنصير أكبر عدد ممكن من تلك المنطقة، والجانب الثالث فرنسة كل ما هو عربي.
- المحاولة التدريجية للقضاء على الأوقاف باعتبارها الممول الرئيسي لعملية التعليم في الجزائر.
- استبدال المدرس الابتدائية بأخرى أطلق عليها المدرسة الحضرية الفرنسية، فهي موجه لسكان الحضر دون غيرهم، ويتولى التدريس فيها فرنسيون ثم أنشأت مدارس التعليم المشترك التي كانت موجهة خصيصا لليهود والنصارى وللجزائريين الانضمام لها إن شاءوا[1].
- إنشاء مدارس سنة **1878م** يسيرها المسيحيون(النصارى بمعنى أدق) تقوم مقام المدرس الوطنية بنية محو الشخصية الوطنية وتنصير الجزائريين.
- عملت الكتاتيب والزوايا دورا بالغ الأهمية في المحافظة على هوية الجزائريين الإسلامية رغم محاولة المحتل القضاء عليها.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى ظهرت بصورة خاصة حركات الإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي، وكانت هذه الحركات تحث الشعب على تأسيس المدارس والمساجد، والجمعيات الثقافية للمحافظة على اللغة والعقيدة. ونمت نموا مطردا بعد تأسيس الحركات الوطنية والإصلاحية التي كان منهاجها يتلخص في مقاومة الاحتلال الفرنسي واستعادة مقومات شخصية الشعب الجزائري المتمثلة أساسا في الدين واللغة وخدمة الوطن[2]. وقد أدى هذا التيار الوطني، الذي كان أول رد فعل منظم ضد الفرنسة والتجهيل، إلى إنشاء مئات من المدارس الحرة، يمولها الشعب عن طريق التبرعات والاشتراكات. وباندلاع ثورة التحرير الكبرى **عام 1954م**، ومع بداية تحقيقها لانتصارات على الصعيد الداخلي والخارجي، أخذت السياسة الفرنسية تراوغ وتضلل حيث شرعت في فتح باب التعليم للجزائريين على قدم المساواة

---

(1) ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزار الثقافي**، الجزء الثالث، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنا، 1998، ص284.

(2) مجلة الاصالة نقلا عن شلوف حسين: مرجع سبق ذكره، ص.52.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مع أبنائها الفرنسيين؛ ولكن عربة الثورة انطلقت ولا مجال لإيقافها ولكن مع هذا، فقد أصبح أبناء الجزائريين يترددون على مدرستين:

مدرسة ذات تعليم فرنسي بحت تابعة للدولة الفرنسية، ومدرسة ذات تعليم عربي تابعة لجمعية العلماء، أو للكتاب من اجتهاد سكان الحي أو القرية.

هذا، وجدير بالذكر القول بأن أغلبية الأسر التي أرسلت أبناءها للمدرسة الفرنسية كانت رغما عنها، حيث إن عدم تمدرس الأطفال قد يحرمها من المنح العائلية، هذا بالنسبة إلى الموظفين والعمال .أما العاطلون عن العمل، وما أكثرهم فإن أبناءهم غير متمدرسين في الغالب، أو أنهم يترددون على الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم. هذا بالنسبة إلى شأن اللغة العربية في ظل الاحتلال الفرنسي بشيء من الإيجاز ويهمنا الآن، أن نتفحص وضع اللهجات التي كانت قائمة إلى جانب اللغة العربية والواردة على ألسنة السكان في مناطق مختلفة من الجزائر. وعدد هذه اللهجات يقارب **ثلاث عشرة لهجة** تشكل في مجملها سكان الجزائر من أصل بربري والتي تصل نسبتهم إلى حدود 30% من مجموع سكان البلاد. واللغة القبائلية وهي لغة الوسط الشرقي للجزائر تعد اللغة البربرية الأكثر تكلما في الجزائر وهي من فصيلة مختلفة للأمازيغية. وهي التي حظيت بأكثر الدراسات وذلك بدءا من سنة **1844**م حيث صدر أول قاموس للغة القبائلية. وفي سنة **1858**م ينشر **أدولف هانوطو** أول مرة النحو القبائلي. وفي **1873** يصدر كتاب ضخم شبه موسوعة عن منطقة القبائل وعاداتها من توقيع **أدولف هانوطو وأريستيد لوتورنو** وعندما نصل إلى سنة **1880** م، نجد السلطات الاستعمارية تعمل على فتح مكتب للغة البربرية في المدرسة الجديدة العليا للآداب بالجزائر العاصمة، التي ستصبح لاحقا جامعة الجزائر. وكان أول أستاذ محاضر بها **سي الهاشمي بن سي لونيس**، بعد ذلك تم إنشاء بطاقية التوثيق الوطنية بمبادرة من الآباء البيض[1]، وهذا الاهتمام الذي وجدته اللغة القبائلية من قبل رجال الفكر والبحث الأجانب والفرنسيين، وجدته كذلك اللغة العربية ولهجات جزائرية أخرى. ولكن بحلول الاستقلال عام **1962**م بادرت السلطة الحاكمة آنذاك بغلق مكاتب الدراسات البربرية أينما وجدت في القطر الجزائري.

د. اللغة بعد الاستقلال:

ففي بيان أول نوفمبر **1954** م، تهدف الثورة إلى الاستقلال الوطني بواسطة:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية[2] وفي وثيقة مؤتمر الصومام **1956/08/20**، نقرأ الفقرة الآتية:"لقد خنق الاستعمار اللغة العربية التي هي

---

(1) Guillaume Gilbert نقلا عن المرجع السابق: ص.53.
(2) بيان اول نوفمبر 1954.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللغة القومية، ومحا تعليمها الحالي محوا كليا، منذ بداية الاحتلال، بتشتيت الأساتذة والطلاب، واغتصاب الأوقاف، والديانة الإسلامية قد انتهكت حرمتها، ومسخ وجهها السمح[1].

- أما برنامج طرابلس **جوان1962** فقد أشار إلى ما يأتي"كان الشعب الجزائري قد أظهر قبل اندلاع ثورة نوفمبر **1954** م، تعلقه بالقيم الوطنية التي صيغت في إطار الحضارة العربية الإسلامية ولقد تميز تعلقه هذا بخلق المدارس الحرة وصيانتها[2]

ومن توصيات هذا البرنامج نذكر ما يأتي:

- ✓ التعريب التدريجي.
- ✓ توسيع النظام المدرسي بدخول الجميع إلى كل مستويات التعليم.
- ✓ جزأرة البرامج بتكييفها مع واقع البلاد.

ومن خلال هذه المواثيق الصادرة عن السلطات الجزائرية العليا يتبين لنا أن اللغة العربية هي التي كانت سائدة في الجزائر، وهي لغة التدريس، ولغة الشعب الجزائري على وجه العموم، ومن هنا بدأ الحديث عن التعريب فكان من مبرراته أن الجزائر جزء من العالم الإسلامي العربي؛ وأن هذا الانتماء الضارب جذوره في التاريخ يجعل من اللغة العربية وسيلة للحفاظ على الشخصية الوطنية، وبالتالي يصبح التعريب اختيارا أساسيا من اختيارات الثورة الجزائرية وهدفا من أهدافها الأساسية المقدسة. ومن أجل تجسيد سياسة التعريب هذه اختارت السلطات الجزائرية قطاع التعليم منطلقا، ففي أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة أي في شهر أكتوبر **1962** م آتخذت وزارة التربية آنذاك قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع. وكان هذا القرار بمثابة إعلان عن النية الثابتة والعزم الأكيد لتغيير أوضاع المدرسة الموروثة عن العهد الاستعماري، وإعطائها طابعها الوطني كما نصت عليه مواثيق الثورة الجزائرية وذلك رغم المصاعب الكثيرة التي كانت تواجهها ورغم ما يستلزمه مثل هذا القرار من توفير المعلمين بالعربية .وقد تم توظيف **3452** معلما دربوا بسرعة وأسندت إليهم مهمة تدريس اللغة العربية من حيث هي لغة وطنية. وإذا لم يكتب لهذه الإجراءات أن تطبق في كل المدارس بصفة نظامية نظرا للمتاعب العديدة التي واجهتها البلاد أثناء هذه المرحلة الانتقالية، فإن الدخول المدرسي الثاني (**1963-1964**) بعد الاستقلال قد شهد حملة كبيرة لتنظيم تدريس العربية وتعميم الإجراءات المتخذة بهذا الشأن على جميع المدارس. ومع تبلور الأمور شيئا فشيئا في هذا الميدان، بدأت عمليات التقييم لنتائج تلك الإجراءات الأولية، فتبين بوضوح أن اللغة العربية ينبغي أن يتطور وضعها من مرحلة تلقينها كلغة وطنية، إلى مرحلة تعليم سائر المواد بها.

---

[1] وثيقة مؤتمر الصومام 1954.
[2] برنامج طرابلس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن هنا تقرر تعريب السنوات الأولى من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا تفاديا إلى ما يلقاه الطفل الجزائري من متاعب الازدواجية اللغوية عند أول اتصال به بالمدرسة، إذ يطلب منه تعلم القراءة والكتابة بلغتين مختلفتين من حيث القوالب والبنيات والمفاهيم. وهكذا تقرر تعريب السنة الأولى الابتدائية، تعريبا كاملا في الدخول المدرسي الثالث بعد الاستقلال سنة(1964-1965) وأصبح التلاميذ في هذه السنة لا يتعلمون إلا العربية، ويتعلمون بالعربية كل مواد البرنامج. وفي أكتوبر 1967 م طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا، أي بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها[1]. في ربيع سنة 1971 م، انعقدت الندوة السنوية لإطارات التربية وضمت المسؤولين في المصالح المركزية لوزارة التربية وكان موضوع التعريب إحدى النقاط البارزة في جدول الأعمال، وبعد نقاش واسع وتبادل للآراء في الجلسات العامة وفي اجتماعات اللجان المنبثقة عن الندوة صادق المجتمعون على ثلاثة إجراءات في نطاق الخطة المسماة بالتعريب النقطي:

- تعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة بجعل كل مواد البرنامج تدرس بالعربية مع إبقاء تدريس اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية[2].
- تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى المتوسطة، في جميع مؤسسات التعليم العام المتوسطة والثانوية وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها، بالإضافة إلى تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.
- تعريب ثلث الأقسام العلمية في مستوى السنة الأولى الثانوية تعريبا كاملا، أي بتدريس جميع مواد البرنامج بالعربية وحدها وتدريس اللغات الأخرى بصفتها لغات أجنبية الفرنسية ثم اللغة التي كان التلميذ قد اختارها في المرحلة المتوسطة.

وبعد تطبيق هذه الإجراءات، تم تعريب المواد الأدبية في جميع الأقسام مثل التاريخ والجغرافيا والفلسفة. وبعد أن عاشت المدرسة الجزائرية نظام الأقسام المعربة وما اصطلح على تسميته بالأقسام المزدوجة ثم الأقسام الانتقالية، ظهرت منافسة ساخنة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، ذلك أن المجتمع المدرسي خاصة ومحيط المدرسة بصفة عامة اضطرا اضطرارا ذاتيا أو موضوعيا للمقارنة بين هذه وتلك، بين كتاب الفيزياء مثلا بالعربية والكتاب نفسه بالفرنسية، بين أستاذ الرياضيات مثلا بالعربية وأستاذ الرياضيات بالفرنسية. وإذا بالمنافسة تتحول إلى صراع لغوي فكري بين القطبين المعرب والمزدوج أو بالأحرى المفرنس. ثم إذا بدائرة هذا الصراع تتسع لتمس معظم قطاعات الدولة؛

---

(1) حسين شلوف: مرجع سبق ذكره، ص.58.
(2) مجلة الاصالة، العدد 17-18، نوفمبر، ديسمبر، جانفي ، فيفري، 1974/1973، ص.79.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكل طرف مبرراته وحججه في الدفاع عن وجهة نظره؛ وبغض النظر عن مصداقية أو عدم مصداقية مبررات وحجج هذا الطرف أو ذاك[1].

❖ مو اقف سياسية تدعوا للتعريب

يقول عبد الحميد مهري "إن التعريب تصحيح للوضع اللغوي المفتعل الذي خلقه النظام الاستعماري، وبالتالي فهو جزء لا يتجزأ من معركة التحرير الوطني الكبرى، كما أنه تصحيح لوضع لغوي سليم، يجب أن يستجيب لرغبات الشعب الجزائري"[2]. يعتبر التعريب ثالث الأثافي للثالوث الكبير، أو الثورات الثلاث: الصناعية، الزراعية، والثقافية، التي تخوضها الجزائر بعد الاستقلال، من أجل البناء والتشييد للحاق بركب التطور، والتقدم الحضاري، وهو هم الثورة الثقافية وضرورة ملحة، وعاجلة وخطيرة في الوقت نفسه، لأن الاستعمار الفرنسي حاول المستحيل خلال عهد الاحتلال الطويل، أن يطمس شخصية الجزائر ويمحو قوميتها، أو يشوه تاريخها، ويفصلها تماماً عن أمجادها الفكرية الحضارية، والقناعة في ذلك...

إن ظروف الجزائر التاريخية هي التي خلقت ما ندعوه اليوم بقضية التعريب، وهي التي تحتم العمل على تحقيقه كقضية ملحة، وضرورة عاجلة، وذلك أن الاستقلال السياسي وحده لا يكفي لإثبات شخصية أمة، وإبرازها مادامت لا تملك لغة قومية، كأداة لعمل الخلق والإبداع، ووسيلة للتطور الفكري، والحضاري، خاصة في عصرنا الحالي بل أن ذلك الوضع يجعل تلك الأمة باستمرار في مؤخرة القافلة، وعالة على الغير في كل شيء مذلولة وحقيرة..

وجاء على لسان الرئيس الراحل هواري بومدين، أثناء افتتاح الندوة الوطنية للتعريب سنة **1975** " أن اللغة الفرنسية كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار، لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبية، وأن ما لم يتمكن المستعمر من تحقيقه بالأمس بالسلاح، لن يتحقق بأي حال من الأحوال على أيدي أبناء البلاد "[3].

❖ مكانة اللغة العربية في ظل التشريع القانوني

- ميثاق طر ابلس قبل إعلان الاستقلال عام 1962

"فقد جاء في ميثاق طرابلس، الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام **1962** قبل إعلان الاستقلال الوطني، بخصوص تحديد مفهوم الثقافة الجزائرية ما يلي:

---

[1] المرجع السابق: ص.55، 56، 57، 58، 59.

[2] عبد الحميد مهري: **معركة التنمية والأصالة وجهان لمعركة واحدة**، مجلة الأصالة، العدد7، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1971، ص.67.

[3] رمضان كربوش: **دراسة تعميم اللغة العربية كتغيير تنظيمي داخل المؤسسة الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص74.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"إن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية، وثورية وعلمية، إن دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى، في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا، وكرامتها، ونجاعتها كلغة حضارة، لذلك فإنها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقويمه والتعريف به، وبإنسانيته المزدوجة، القديمة والحديثة، لإدخالها في الحياة الفكرية وبناء الشعور الوطني ، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية، والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم و قيمهم الوطنية.

- **ميثاق الجزائر الصادر عن المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني عام1964**

وقد أعاد تأكيد ما ورد في ميثاق طرابلس حرفيا، بخصوص إعطاء اللغة العربية كرامتها، ونجاعتها كلغة الحضارة لكل الجزائريين.

- **الميثاق الوطني 1976**

والذي صادق عليه الشعب الجزائري في استفتاء عام **1976**، والذي يعتبر مصدراً أساسياً للتشريع في الجزائر في ذلك الوقت والمعبر عن إيديولوجية الثورة الجزائرية، فقد جاء فيه:

"إن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة العربية التي تعبر عنها، لهذا فإن تعميم استعمال اللغة العربية، وإتقانها، كوسيلة عمل خلاقة يشكلان إحدى المهمات الأساسية للمجتمع الجزائري، في مجال التعبير عن إرادته الوطنية بالأداة المشروعة الأصلية والمحكمة التجهيز...إن الخيار بين اللغة العربية، ولغة أجنبية، أمر غير وارد البتة ولا رجعة في ذلك ولا يمكن أن يجرى النقاش حول التعريب بعد الآن، إلا فيما يتعلق بالمحتوى، والوسائل، والمناهج، والمراحل"[1].

- **دستور الجزائر1989**

حيث ورد في المادة الثالثة منه أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

- **دستور الجزائر1996**

لم يختلف دستور **1996** عن سالفه حيث أورد مرة أخرى في المادة الثالثة منه أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

❖ الاتجاهات الفكرية حول التوحيد اللغوي[2]

في دراسة قام بها مقدم **1997** حول المديرون:

وعلى عينة تتكون من **400** مدير، طرح سؤال:

إذا تم تعريب الإدارة هل يهدد ذلك حياة المؤسسة؟

---

(1) جبهة التحرير الوطني: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، ص.80.

(2) رمضان كربوش: مرجع سبق ذكره، ص.74-80.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظهرت الإجابات وكأنها في صراع حيث كان نصفها بالنفي **43%** والنصف الأخر بالإيجاب**45 %**.

وفي سؤال مشابه:

في حالة تعريب المؤسسة، هل تعتقد أن ذلك سيعرقل تقدم المؤسسة؟.

كانت هناك **42.7%** من الإجابات تنفي ذلك، مقابل **45.1%** تؤكده. فالقضية إذا وكما يلاحظ في صراع بين مؤيد ومعارض.

وضمن هذا الإطار ذكر تركي**1983 أن** مسألة تعميم استعمال اللغة العربية سادتها ثلاثة اتجاهات مختلفة: دعاة الفرنسة، دعاة الازدواجية، دعاة التعريب[1]

الاتجاه الأول: دعاة الفرنسة يبرر دعاة الفرنسة موقفهم المعارض للتعريب الشامل في الجزائر بالحجج التالية:

التعريب لا يهم الجيل الحاضر:

إن التعريب سواء كان جزئياً أو شاملاً لا يهم الجيل الحاضر بل هو من مسؤوليات الأجيال القادمة، لأن اللغة العربية لغة صعبة، كما أن طرق تدريسها عقيمة، وعليه يجب انتظار عشرات السنين حتى تصبح لغة سهلة، أو طرق تعليمها متطورة.

اللغة العربية قاصرة عن مسايرة التقدم العلمي والتقني:

وبالتالي فهي لا تصلح أن تكون لغة التعليم في المدارس والجامعات، والبحث العلمي، ولا لغة الإدارة في المؤسسة الاقتصادية، والصناعية، ومختلف أجهزة الدولة.

الكتابة العربية معقدة ، يصعب تعليمها بسرعة للأطفال:

لذا فإن تعريب التعليم سوف يتسبب في عرقلة تعليم الأطفال تعليماً جيداً، أو سريعاً في الوقت نفسه.

اللغة العربية قاصرة عن المصطلحات العلمية، والتقنية، والإدارية:

يرون أن اللغة العربية تنقصها المصطلحات العلمية، والتقنية، والإدارية التي تزخر بها الحضارة المعاصرة السريعة التغير والتطور، وبالتالي فهي ليست صالحة للتدريس والعمل في الإدارة ومن ثمة يجب الإبقاء على الفرنسية.

التعريب شعار ترفعه الرجعية في الجزائر يقال هنا:

"إن التعريب ما هو إلا شعار تختفي وراءه العناصر الرجعية في الجزائر، من أجل ضرب الاتجاه التقدمي في البلاد.

---

(1) رابح تركي: **أضواء على سياسة تعريب التعليم الادارة والمحيط الاجتماعي في الجزائر**، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، 1983، ص.98.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعريب يؤدي إلى انخفاض المستوى العلمي:

نقص الإطارات التعليمية:

وبالتالي ينبغي صرف النظر عنه حتى تتوفر للجزائر في المستقبل البعيد تلك الإطارات.

الاتجاه الثاني: دعاة الازدواجية وتتلخص حجج هذا الاتجاه فيما يلي:

استعمال اللغة العربية للأدبيات، والفرنسية للعلوم والرياضيات: إن إقرار سياسة الازدواج اللغوي في التعليم والإدارة وغيرهما، سوف يساعد الجزائر على الانفتاح على العلوم، والتكنولوجيا والازدواجية اللغوية تساعد الجزائر على امتلاك ناصية لغة متطورة، وهي الفرنسية إلى جانب اللغة الوطنية.

الاتجاه الثالث: دعاة التعريب

هذا الاتجاه يؤمن إيماناً مطلقاً بوجوب تحقيق التعريب في الجزائر، في كل الميادين، فالتعريب كما يقول أصحاب هذا الاتجاه :اختيار سياسي من اختيارات الثورة الجزائرية، وهدف من أهدافها الأساسية المقدسة، فشعار الثورة، والحرية والاستقلال، واستعادة السيادة الوطنية، كان مفهوماً شاملاً متكاملاً منها خاصة السيادة الثقافية. لذا فالتبعية الثقافية مرفوضة، والحجج في ذلك:

- ✓ أن اللغة تلعب في كل المجتمعات دوراً رئيسياً في تحقيق وصيانة الوحدة الوطنية، وتدعيم الانسجام داخل الشعب.
- ✓ إن التعريب قضية سياسية لا تنفصل عن القضايا الأخرى، ومن ثم فإنها لا تقل أهمية عن العمليات المتعلقة باسترجاع السيادة الوطنية.
- ✓ إن التعريب جزء لا يتجزأ من عقيدتنا الوطنية واختياراتنا الأساسية، وهو إلى جانب ذلك مطلب ثوري يعبر عن مصالح الجماهير.
- ✓ إن التعريب شرط ضروري ودعامة أساسية للثورة الثقافية، لأنه يحقق الأهداف التالية:

التخلص من التبعية الثقافية واللغوية، ويمكن الشعب من مصارعة معركة التقدم بلغته، ويسمح بتطور الثقافة القومية.

إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، ولذلك ينبغي أن تكون لغة العمل، حتى لا يكون هناك انفصال بين لغة الإدارة، ولغة الشعب ولغة التعليم.

ويمكن أن نشير إلى تناول أخر قدمه **Gilbert 1983** حيث ذكر أن حركة التعريب في الجزائر تسودها ثلاثة ديناميكيات توجد في صراع بين بعضها البعض وهي[1]:

- ✓ **ديناميكية السلطة الحاكمة:**

إن هذه الديناميكية تهدف إلى الخروج من الصراع المنحصر حالياً بين لغتين وثقافتين وشرعيتين.

---

[1] رمضان كربوش: مرجع سبق ذكره، ص.72.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

✓ **ديناميكية البرجوازية التقنوقراطية:**

وهي متواجدة داخل النظام تتقوى باستمرار، وتسعى من أجل تطوير الاقتصاد. وترى أن الثنائية اللغوية من الواجب الحفاظ عليها، لتحقيق ما تصبوا إليه، وأن التطور بواسطة التعريب لا يمكن أن يتحقق.

✓ **ديناميكية النخبة المثقفة المعربة:**

هذه النخبة تتواجد في جهاز الإدارة، وفي البنى الاجتماعية والثقافية المختلفة، بينما لا تتواجد في النظام الاقتصادي، وغير متمركزة. وليس لها نفوذ داخل السلطة، ولا تملك إي مشروع مجتمع كل ما تطرحه دائما ما هو إلا ترجمة للماضي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمــة:

يكتسي موضوع اللغة في المجتمع أهمية بالغة لما له من مساهمة في عملية البناء الاجتماعي خاصة إذا تعلق الأمر بالتخطيط اللغوي الذي يعد أساس نجاح المشروع اللغوي في أي مجتمع وفقا لمبادئه وهويته، ويزداد الأمر أهمية إذا تطرقنا إلى دور اللغة في تفعيل الاتصال في الانساق الصغرى والكبرى، ولا يمكن لنا دراسة اللغة إلا إذا تطرقنا أولا إلى مفهوم اللغة ووظائفها وتقسيماتها وكذالك السياق الاجتماعي الذي نشأت فيه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المراجع:

العربية

I. الكتب

1) دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الرجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1994.
2) أحمد بن نعمان: التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
3) روي س يهجمان: اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة داود حلمي أحمد السيد، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1989.
4) عيسى برهومة: اللغة والجنس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002 .
5) هدسون: علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، عالك الكتب، القاهرة، ط2، 1990م.
6) مصطفى لطفي: اللغة في اطارها الاجتماعي، معهد الانماء العربي، بيروت، ط1، 1976م.
7) عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، .
8) اوتو يسبرسن: اللغة بين الفرد والجماعة، ترجمة عبد الرحمن محمد، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.س.
9) محمد على الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط1، جامعة الملك سعود، السعودية، 1988.
10) محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، الطبعة الأولى، مطبعة دار العلوم اللغوية، سوربيا، أندونيسيا، 2010.
11) حسن عبد الباري: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2000.
12) محمود السيد: في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت، بدون سنة، .
13) زكريا ميشال : الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
14) أبو خلدون ساطع الحصري: ماهي القومية؟ أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1959.
15) ابرهيم السامرائي: اللغة والحضارة، مؤسسة الدراسة والنشر، بدون مكان النشر، 1977.
16) حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، بدون سنة.
17) عبد الكريم غلاب: من اللغة إلى الفكر، بدون دار النشر، المغرب، ط1، 1993، .
18) ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1987.
19) صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضايه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995م.
20) أنيس محمد احمد قاسم: مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر 2000م.
21) علال بن العزمية، فاطمة الخلوفي: ديداكتيك التعدد اللغوي مقاربات سيكوسوسيولسانية، د.ط، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء ، المغرب، 1438هـ/2016م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

22) محمد سيلا، عبد السلام بن عبد العالي: **اللغة نصوص مختارة**، سلسلة دفاتر فلسفية، العدد 05، دار برتقال للنشر، بدون مكان للنشر، ط2، 1998.
23) محمد علوان السيد: **المجتمع وقضايا اللغة**، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، 1995.
24) عبد الجليل مرتاض: **مقاربات أولية في علم اللهجات**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002.
25) جولييت غارمادي: **اللسانية الاجتماعية**، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1990.
26) نايف خرما: **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1995.
27) محمد عيد: **في اللغة ودراساتها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1974، .
28) محمد على الخولي، **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**، ط1، جامعة الملك سعود، السعودية، 1988.
29) محمد عفيف الدين دمياطي، **محاضرة في علم اللغة الاجتماعي**، الطبعة الأولى، مطبعة دار العلوم اللغوية، سوريبا، أندونيسيا، 2010.
30) أحمد توفي المدني: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.
31) مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
32) رابح لونيسي رابح : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، دار المعرفة، الجزائر، 2002 .
33) بلقاسم بوقرة: **من الاستبداد الشرقي إلى النظام العالمي الجديد، التاريخ الاجتماعي للجزائر تحت المجهر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
34) موريس بولاردك: **تعليم الأهالي في الجزائر**، الجزائر،1910
35) محمد البشير الإبراهيمي :**المختار في القراءة والنصوص**، المعهد التربوي الوطني، الجزائر 1985 .
36) أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
37) الياس بلكا، محمد حراز: **اشكالية الهوية والتعدد اللغوي(المغرب نموذجا)**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2014.
38) ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء الثالث، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنا، 1998.

II. القواميس والمعاجم:

39) محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989.
40) احمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1429هـ - 2008.

III. المجلات

39) إبراهيم كايد محمود: **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة 1433- مارس 2002، قسم اللغة العربية، كلية التربية، الاحساء، المملكة العربية السعودية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

40) دليلة فرحي: **الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،العدد الخامس، مارس 2009، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

41) احمد سعود: **الدجلوسيا في المغرب**، مجلة بصمات 4(التعدد اللغوي في المغرب)، العدد الأول، 2009، كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك ، جامعة الحسن الثاني المحمدية، الدار البيضاء، المغرب.

42) مولود قاسم نايت بلقاسم :**بجاية الإسلام لقنت أوروبا الرياضيات بلغة العروبة** مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية، العدد 89 ، سبتمبر / أكتوبر.

43) شلوف حسين: **التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجز ائري الو اقع والآفاق**، أعمال الملتقي الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثاني، الجزائر، ديسمبر 2012.

44) مجلة الاصالة، العدد 17-18، نوفمبر، ديسمبر، جانفي ، فيفري، 1974/1973، .

45) عبد الحميد مهري: **معركة التنمية والأصالة وجهان لمعركة واحدة**، مجلة الأصالة، العدد7، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1971.

46) رابح تركي: **أضواء على سياسة تعريب التعليم الادارة والمحيط الاجتماعي في الجز ائر**، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، 1983.

IV. الرسائل الجامعية

47) رمضان كربوش: **دراسة تعميم اللغة العربية كتغيير تنظيمي داخل المؤسسة الجز ائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

V. النصوص والمواثيق

48) مفدي زكرياء :**إلياذة الجز ائر**.

49) بيان اول نوفمبر 1954.

50) وثيقة مؤتمر الصومام 1954.

51) برنامج طرابلس.

52) جبهة التحرير الوطني: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، .

VI. مو اقع الانترنت

47) عزيز المغربي : www.startimes.com 11.27 2017/01/08

48) Claire Torreilles et all : http://www.univ-montp3.fr/uoh/occitan 12:51 , 08.01.2017.

الاجنبية

49) Maurice Poulard : **L'enseignement pour les indigènes d'Algérie** (Alger 1910).

50) Ferdinand de Saussure: **Cours de linguistique general**, ed, ENAD, 1990..

51) Mona MPANZU: monampanzu.over-blog.com/article-contact-des-langues-bilinguisme-et-diglossie. 13 :42 , 08.01.2017.

52) Pride (J.B) : **Sociolinguistic Aspects of language learning and teaching**.weisbaden.1964.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

53) Dubois jeans et al : **Dictionnaire de linguistique**, Larousse, paris, 1973.

54) François Guerard**: le dictionnaire pratique de français**, hachette, Paris

55) Dsaussure(F): **Cours de linguistique general**, ed, ENAD, 1990..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner